مائـة عـام مـن الخـذلان

إشـــراف :
زَيـنَـب الحـاج
حَفصـة خـالِد.

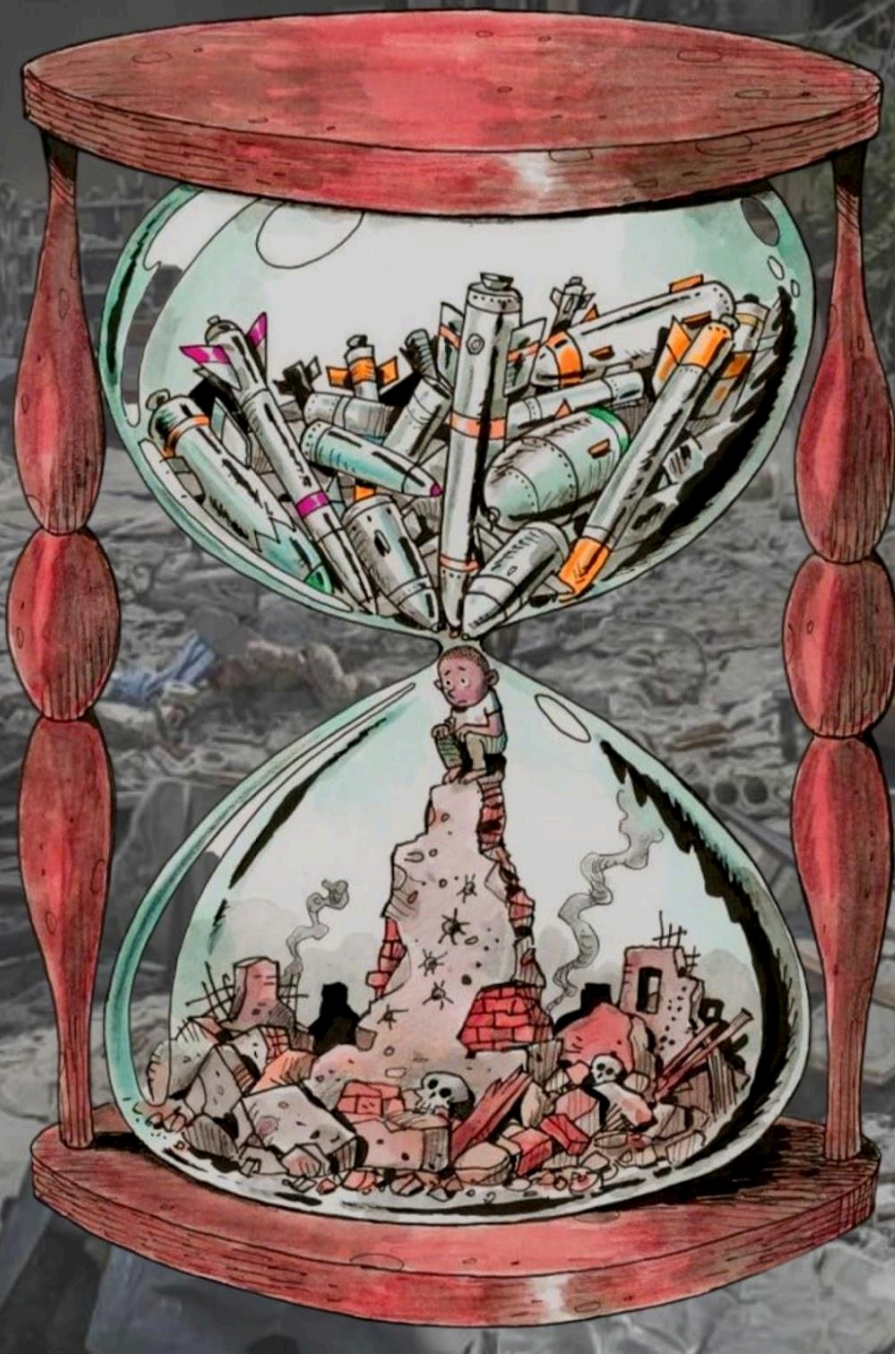

مائة عام من الخذلان

« مجموعة أدبية »

أوركيديا بوك
لـنشر وتَنسيّق الكُتيّبات الإلكترونية

✧ جَميع الحُقوق مَحفوظة لدى أوركيديا بوك.

✧ العِنوان : مائة عامٍ من الخُذلان.

✧ المؤلِف : مجموعة أدبية.

✧ التصنيف : نصوص.

✧ عدد الصفحات : 175.

✧ تاريخ الإصدار : 1/11/2024.

✧ الناشِر : أوركيديا بوك.

✧ تصميم الغلاف : أُميمة السامعي.

✧ تَدقيّق لُغوي : زينب الحاج، حفصة خالد، جنات السعيدي، سلام النعيمي.

✧ إخراج داخلي : أوركيديا للنشر والتنسيق.

يُمنع اقتِصاص أيّ جُزء من هذا الكُتيّب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجهُ بأيّ شكل إلّا بموافقة الناشِر.

مَدخل :

بحَتْ حَناجِرُنا،
لو كانَ نِداءُنا للأصْنامِ لتحَرَّكتْ،
لكنَّها لَهُمْ!
ما أَقْسَى إنسانيَّتهم.

الإهداء :

إلى الضمـائِر العَفِنة، والقُلوب المُتَحَجِّرة، والاستِنكـارات العَقيمة،
إلى حُثـالة الأُمّ، والـمتواطئِين مع العَجم.
شُلّت أيديكـم، وخُرِست أفواهكـم،
زال نعيمكـم، وأفقدكـم أمـانكـم،
فلتموتوا شرَّ ميتةٍ، فأنتم عِبءٌ على الحيـاة.
نكتبُ إليكـم لعلّ وخز كلمـاتنـا يُصيب صلابة مشـاعركـم فتتألـم،
وتصحو من غفوتهـا الأبدية.

#زينب _الحاج.

« طيفُ السَّلام »

أمـا علمتَ بأنَّ الحزنَ
يرسمهُ الزمـانُ
على الشبـابيكِ العتيقةِ
والأبوابِ المُتخدشة
أسألكَ فبحقكَ أجبني
أمـا علمت عن خذلانِ
منزلٍ يخلو من حنينٍ
وقفلُ بـابٍ مؤصدِ الدهرِ
ضحكةُ أمي وعَبراتُ أعيني
رصـاصةٌ حُرة تعـانقَ الريحَ
ودمـاءٌ تبتسمُ لحرفةِ الزمـانِ
الحربُ تشتهي، وجسدُ
أمي كـانَ طبقًا .

 # زهرة_ الساردونيـا.

« هُنا غزَّة »

هُنـا غزّة ..
العُروبةُ والفخرُ، العِزةُ والشهـادةُ
دمّ الشُهداء، الحُرية
أصواتُ الطـائرات والمدافِـع
نيرانٌ تشتعِل، أطفـالٌ تُزهق
نسـاءٌ تُسبى، رجـالٌ تُقهَر وتُبـاد
خيمٌ تُمحى بسـاكنِيهـا، جُثثٌ لا يُتعَرّف عليهـا
أشلاءٌ تُدفن مُجمعة، أجسـادٌ عدة تُدفن في كفنٍ واحد
مـا الذي يُغري الأرض لهذهِ الدمـاء؟

وهُنـا
العـالمُ الآخَر، العـالمُ المُوازي
حيثُ التخـاذُل والتخلّي
يُغمضون أعيُنهم، يصمّون آذانهم
ويكمّمون أفواههُم!

وهُنـا نحن!
حيثُ لا حيلةَ لنـا إلا الكتـابة
لا نفعَلُ سِوى الدعـاء!
يُؤلمنـا مـا نشـاهد،
تُشجينـا أصواتهُم، يُوجعنـا أنينهُم
نُريدُ أن نبكي، نبكيهُم ونبكي أنفُسنـا
نُريد أن نصرُخ حسرةً كُلنـا بصوتٍ واحد!

في غزة بُتر الحقّ على مرآنـا جميعًـا
تعثّرنـا جميعًـا، ولم تتعثّر
وُصِمنـا بالعـارِ في عُروبتنـا وإسلامنـا
واحتشدت سمـاءهُم برائحةِ المِسك ..

#أ فنان _أبوبكر _دباعي.

«مرحبًا أكتوبر»

مرحبًا يا عامَ الدعوات والتهليلات، مرحبًا يا عامًا، مضى وفيه تجسَّدت كل المعانات والصرخات، حلّتَ العام الماضي أهلاً، لكنك لم تكن سهلًا، فرجائي أن تحل هذا العامُ أهلًا وسهلًا، عِزةً ونصرًا.

ما زال دوي اللحظات الأولى من أكتوبر الماضي تتجسَّد أمام ناظري كأنها الآن، كأنه لم يمر عامّ فيه ثلاث مائة وستون يوم، كأنه لم يمر خريفٌ ولا ربيعٌ ولا شتاء، كأن حدث أكتوبر ما زال وليد اليوم، إلا أن أكتوبر الثالث والعشرون، وأكتوبر الرابع والعشرون، مسافة ما بينهما تجسَّدت فيه الوحشية بكل قذاراتها، فيه من الشهداء ما فيه، وفيه من الدمار والدماء ما فيه، تلك الدعوات التي كانت تنطلق من بين أفئدتنا يلفها الرجاء، ويحتويها لهيبٌ حارقٌ لما بين الصدور « اللّهُم غزة، اللّهُم غزة » ما زالت تتردد على مسامعي كأنها الآن، كأن عامًا مضى ليس عامًا، سريعًا مضى علينا وما أبطأه كيف مضى على أهل غزة؟

ما أقساه! كيف مضى على أطفالها؟

ما أثقله! كيف مضى منذ ولد طوفانهم وحتى عاد ذكرى مولده الآن؟

لا بأس يـا غـزة، لا بأس يـا أهل الجنة، لا بأس يـا شهداء الأمة، لا بأس؛ فلعل أكتوبركـم المجيد قد حـانت سـاعة مولده، ولعل فجر أكتوبر الآن يلوح بالآفـاقِ؛ لينشر نورهُ في عـالمٍ أصبح الظلام يُحيطهُ يمنةً ويسرة، وبزوغ فجركـم لا مُحـال سيُعيدُ للعـالم فجره.

 # أنفال _ عبد الإلـه.

«أسى الخُذلانِ»

سنخبر أصدقاؤنا عن شعور خذلان غزة الموجع، حين ظنّت أن لديها من تشد بهِ ظهرها، ويكون لها مُعين وقت محنتها، وكم تغنَّت متباهيةً بهم، ولكن في الحقيقة تحول ظنها إلى سرابٍ تلاشى عندما أسندت ظهرها فسقطَتْ، ولم تجد من يشدها، سنروي للأجيال أنّنا خذلنا الأصوات كصوت جنان التي نادتنا من تحت الركام ولم نجبها، وتقاعسنا للاِستجابة، لمناشدة والد الأطفال الذين رحلوا وهم جوعى، وكم غطت على أعيننا الغشاوة، عندما ركضت والدة يوسف ذا الشعر الكيرلي في ممرات المستشفى، تبحث عنه فلم تعرف ملامحه التي مُحت آثارها، وعن الفتاة التي تطلب من الطبيب أن يُهديها خصلة من شعر والدتها؛ لتبقى لها ذكرى، وذاك الطفل الذي يحمل الحقيبة؛ ليحتفظ بأشلاء إخوته فيها، سننكس رؤوسنا خجلًا، عندما سنقرأ فيما بعد في كتب التاريخ عن شيءٍ اسمهُ عروبة، سيكسونا العار حينما ستنظر الأجيال إلى الخارطة، وتشير بيدها إلى غزة وتسألنا لِمَ سكتُّم على تقسيمها؟

سنهشِّم كل المرايات، لكننا سنرى بجانب ظلنا أرواح الشُهداء، مُعلقة برقابنا ستلاحقنا صرخاتهم في كوابيسنا وتصرخ لِمَ تركتمونا؟

لكننـا برغم هذا سنرسم في سبورات المدارس «غزة ورجـال المقـاومة تحيطهـا» ونخبر الطلاب بأنهم الوحيدون الذينَ أعـادوا لشعوب العرب كرامتهـا.

 # صفاء _القاضي.

« ربّـاه »

يـا ربـاهَ،
تطـايرت الأرواح، وأبحرت الدمـاء، وتصدع الأمل!
ركـام الموتى، ورائحة الفنـاء، تغزو كل فلسطين
مواطنًـا مواطنًـا، ينـاجون يـا ربـاهَ!
وصنوف الألم تهشم القوى، قلوبٌ ملتـاعة،
يؤمنون بك يـا ربـاهَ!
واليقين دافع المقـاومة ..
دمعـات أسى، أعين لا تجف
والقصف لا يهدأ سيّـال الدمـاء
والجرحى، وأولئك الموتى الشهداء
أوجـاعٌ ظلتْ في الذاكرة، لن ننسى أو نلهى
تـاريخٌ سيصبح مجدًا تعلوه أرواحهم الشهيدة
وذلك الجندي الأسير فيه الهم قد كُبل
على وجد حلمٍ مـاكث فيه، كأن يحمي وطنه
لو رصـاصةٍ واحدة يدفع بهـا هذا المحتل!

حتى يحقق مـا وجد عليه، إنمـا مـاذا؟
نهبوا أرضه وقواه، وظللت أنت يـا ربـاهَ!
في روحه وحلمه، تسكنه لم ينزعك منه يأسًـا
وأمهـاتٌ وأطفـال، يهيج بهم القصف إلى الهلاك والموت!
طفلٌ يملء أهدابه حُلم النجـاة،
أن تطمئن رجفة عظـامه، أن يقف كل هذه العوم الذي لذع أفئدتهم
إثر محتلٍ عصر آمـالهم، وجعل رائحة الموت تفوح في طرقـاتهم
سحقهم حتى ظننتهم رمـادًا وطينـا.

يـا ربـاهَ!
نصرًا ينجيهم نصرًا يشفي كل الأفئدة وأنت تفعل مـا تشـاء.

 # إيمان _ الدميني.

« جُرح غزة »

افتقدت النّوم من عينيها بين أحضان الحصار، فقدانٌ يطوّق أرواح شعبها ويخنق أحلامهم، وتتحوّل لياليهم إلى صِراعٍ بداخلهم، وتودّع في كلّ ساعةٍ أبناءها، وليس مُجرّد وداع عابر، بل هو وداع صاحب العناق الأخير، والفراق الطّويل المُمتدُّ إلى الجنّة، في كلّ لحظة تُدمّر منازلها، وتتساقط كأوراق الخريف المُتراقصة.

ورغم أنّ غزة تُعانق جمالًا لا يُضاهى، ولأنّ الجميلون لا يبقون، هكذا يحدُث معها!

يندثر من شهداءها عطرًا فوّاحًا، لا تجد وقتًا لتُقيم الحداد عليهم، تبكي بمُفردها، بكاءً يأسر الوجدان ويهزّ القلوب، بكاء يروي قصّةٍ لأمٍّ تعاني وحيدة في ظلّ أخواتها، ولا أحد يمسح دمعها، خانوها في ظلّ لحظاتها المريرة، وتحوّلت شوارعها إلى أطلال مُحطّمة، وأجساد مُبعثرة، غزّة وحيدة تُصارع الموت في ظلامها، ولا تجد من يضيء نورها، وينقذها من رُكامها.

أعدكِ يا بلدي ويا مسجدي الأقصى أن أحميكِ من مكاني وأرضي، وأن أكون بجانبك في دعائي وصلاتي حتّى ألقاكِ،

وأراكِ تحتفلين بنصركِ، يـا محتوى الأنبيـاء، ويـا أرض الإسراء والمعراج، والمسجد المُبـارك، يـا أرضًـا خُلقت للسّلام ولم ترَ السّلام يومًـا.

 # إسلام _ الرحبي.

«الخُذلان»

الخُذلان بالنسبةِ لنا مجردُ كلمةٍ، ولكنها الواقعُ البئيسَ الذي يعيشهُ أبناءُ فلسطين، الخذلان غرزة سكينٍ تُمزق أبناء فلسطين، وتُقطِعُ أحشائهُم وتوجعهمُ من أبناء أُمتهم العربية.

مرَ عامٌ على شهداءٍ وجرحى، مرَ عامٌ على أحزانٍ وأوجاعٍ وأسقام، مرَ عامٌ وهم في خذلانٍ ممن حولهمُ، أينَ نحنُ منهم؟

أين أنتم يا أمةَ الإسلامِ؟

ألا تدمعُ أعينكمُ عند رؤيتِهِمْ وهمُ في مأساتهم؟

ألا تمزقُ قلوبكمُ؟

ألا تسري القشعريرةُ في أجسادكمُ؟

مجازرٌ، مجازرُ تُقامُ على أرض فلسطين ما بكم؟

أين أنتمُ منهمُ؟

أولسنا العرب؟

أوما زلنا أولئك العرب؟

أين عنترة فينا؟

أولسنا أمةُ الإسلام؟

أمـا فينـا رحمةُ أبـا بكر؟
أمـا فينـا شجـاعةُ عُمر؟
أمـا فينـا روحُ علي؟
أمـا فينـا كرمُ وحيـاءُ عثمـان؟
أمـا فينـا شهـامةُ المعتصمِ؟
أمـا... أمـا... أمـا...؟
أولسنـا المحمديّين؟ أولسنـا الذينَ اشتـاقَ النبيُ لرؤيتنـا؟
أمـا خطر ببـالنـا لو رآنـا نخذلُ فلسطين أسيشتـاقُ لنـا؟
أم هل سيبكي شوقًـا لرؤيتنـا؟ أم سيبكي لأنّـا خذلنـا القبلةَ الأولى؟
هل سيقولُ اشتقتُ لأحبـابي؟
ولكن يـا أسفي! فأحبـابك خذلوا مسراك، خذلوا أهل غزة، خذلوا أطفـالاً خُدَّج، خذلوا نسـاءً أرامل وثكـالى، خذلوا دموعًـا تستغيث، خذلوا أيـادٍ تُمد لعلها تجدُ من يعينهـا، ولكنهـا تململت وشُلت ولم تجدْ من يعينهـا، ولكن نقول لهم يوجد من يراكـم ولن يخذلكـم سينصركـم، ويغيثكـم، نعم سينصركـم نصرًا يليقُ بجلالهِ وعظمتهِ وقدرتهِ.

 # وجدان_ أحمد.

«خذلان لقضيةِ الإسلام »

يؤسفني حقًا ما يحدُث، وما نشاهد من تَقاعسٍ وخِذلان وتجاهُل العرب لقضيتِهم الأولى!

قضيةُ كل مسلم، أن يخذل العرب قضيتهم إنه لخزيٍ وعار،

كيف للعربِ أن يقِفوا مُتفرجين لِما يحصل؟

إنه والله لخذلانٍ مؤلم!

تشاهد العرب دمار فلسطين وحِصارها، انهيار مَبانيها، وتشتُت أهلها، قتل البراءة، واغتصاب الطفولة،

أليس ذلك مؤلم؟ إنه والله قمة الألم،

وا أسفاه أصبح حال حكام البلاد ينقادون كالدجاج!

لقد رحل الأبطال برحيلِ صَلاح الدين، برحيلِ ياسِر عرفات، وبرحيلِ صدام حُسين،

وبغيرِهم مِنْ الحُكام الشهداء الأمجاد.

حقًا فلسطين لقد غَدر بك حكام العرب؛ خوفًا على مناصبِهم،

قمة العهر، إنهُ قمة الخيانة، قمة الحقارة أن ينعم حُكام المسلمين بالأمانِ وقضيتهم على محكِّ الانهيار!

فلتصمدي يـا فلسطين، صمود الأحرار، فلسطين العِزة والكرامة، منك نتعلم الصبر والأمـانة.

بـارك الله صمودك، ورَحِم الله شهدائكُـم، ونصر الله أبطـالكُـم، وقهر الله أعدائكُـم.

فلتصبري يـا فلسطين، فغدًا بإذن الله سيتحقق النصر المُبين، وسترفرف راية الإسلام، بسكينةٍ وسلام.

 # أسوم _ أحمد.

«عامٌ من القصف»

عـامٌ من القصف والمجـازر والإبـادة
والعـالـم أجمع في صمتٍ مُشين!
نيرانُ الظـالمين المستعرة فيهـا وقّـادة
والخزي، والذل، والعـار يرتسم بـالجبين
وئداوا الطفولة، وهدموا دور العبـادة
قصفوا المستشفيـات ودور الآمنين
حرقوا الخيـام ومزقوا الأشلاء
لكنهم لم يُسكِتوا صوت العرين
لم يوقفوا الطوفـان ولا أهل الشهـادة
لم يركعوا الأحرار رغم الأنين
لم يُسكِتوا صوت الحُر وجهـاده
لم يُخضِعوا بجرائِمهم عِزة المسلمين
أيـا غـزتنـا، صبرًا فإن الله مع الصـابرين.

#نسيم_محمد.

«عامٌ من الحزنِ لنا ياغزة»

عـامٌ كـامل إلى عقودٍ عدة يُضـاف،
عـام ورائحة الجثث كدخـانٍ متصـاعدٍ من سجـارة أحد العرابيد، ورائحة البـارود يُرش على مدينة غـزة خـاصة ذات الجمـال الذابل.

عـامٌ كـامل والاحتلال يعبث في غـزة وكأنهـا المدينة ذات الكوكب الوحيد، التي لم تجد لهـا شبيه أو نصير أو أخ، كأنهـا المدينة المقطوعة من الجنةِ، والمسَلّمة إلى الأعداء كي يعبثوا بهـا ويقتلوا أهلهـا.
عـامٌ والعروبة هـاويةٌ في الصمت،
مدججة بالتنديد والتشطيب على الشـاشـات والمواقع فقط.
والخزي العربي يلاحق العروبة في عقر دارهم، ويضع على جبـاههم وصمة عـارٍ حـاشـا أن يمحوهـا الزمن بمضيهِ.

#أمـزان_ العفيري.

صَمتٌ مُخزٍ، وعُروبةٌ مَجروحة،
والحَرب تعزِفُ ألحانها على جُثثِ المواطِنين!

زَينَب الحاج.

«خيبةُ أمل»

يـا عرب خـاب الأمل فيكـم،
مضى عـامًـا بأكمله، ومـا زالت نيرانهم تحرق أجسـاد الأطفـال، وتُدمر مبـاني الأبريـاء.
مـا زال الخوف يسكن أفئدتهم، والألم يسكن بداخلهم، وآلاف الحكـايـات دُفنت دون أن تُرى، والمُرعب من ذلك أن الأمر أصبح اعتيـادي مـا تحرك لكم ضمير، وهـان فقدهم ووجعهم ولم يؤثر فيكـم مـا أصـابهم، هـانت عليكـم جروحهم، صرخـاتهم، ألم يوقظكـم صرخة ذاك الطفل من هول فـاجعته، ألم يُدميكـم ذاك الشخص الذي تقطَّع جسده إلى أشلاءٍ، وتلك المسـاجد والطُرقـات التي لُطخت بدمـائهم وقِطَع أجسـادهم، ألم يُرعبكـم خوفكـم من الله وعذابه الذي ستنـالوه بتفرجكـم؟

إنكـم ميتون لستم أحيـاء، ميتون بإنسـانيَتكـم، وضمـائركـم، خذلتمونـا قبل أن تخذلوهم، هم الفـائزون وأنتم الخـاسرون، هم ليسوا بحـاجتكـم إنمـا أنتم بحـاجةٍ لهم.

سيشكون لله مـا فعلتم بهم، وستنـالون مـا تستحقون، إنه الوجع أشعل غضبنـا عليكـم، إنه عـار الصمت فيكـم الذي جعل حِقد قلوبِنـا عليكـم يـا عـرب.

عـامٌ سـال فيه الدم، مـات فيه الحي، هُدم الدار وسـاكنيه، نزف الفؤاد، فُقد روح الروح، زاد فينا الألم وانتهى أملِنـا فيكـم.

#أفنان_ قوب_ الزنداني.

«صُمود الصمت»

كم أشعر بالخذلانِ عندما أشاهد الأحداث والمشاهد المأساوية، فغزة تتعرض للتدمير وتغرق في أوجاع الحزن، بينما يتقلص ميزان الحق ويتلاشى؛ ليحل مكانه الظلم والفشل، بأية ذنب يعاني هؤلاء؟ وبأي قلبٍ تُراق دموعهم على ما يتعرضون له من سحقٍ وقهر؟

كيف يُمكن للناس أن ترضى بهذا الانحطاط والذي يُهين كرامتهم؟

إنهم يستمعون إلى ألحان الحروب الوحشية، ويتجرعون القدر الأليم وسط قسوة الأجواء التي لا ترحم وتتسبب بآلامهم، ها قد مضت سنة وستتوالى السنوات المتبقية، والأمور تزداد سوءًا، بينما تستمر الضمائر في التواطؤ مع مبدأ خيانة الأخوة، حيث أن التشجيع الوحشي يكرّس العنف ضد الأبرياء، يفرض الفعل أثرًا ماضيًا بينما يتجول الفاعل في كل مكان دون أي حسابٍ أو عقاب، ويتجلى المفعول به بوضوح من خلال دماء الشهداء، الشوارع مغطاة بالجروح، مثقلة بنزيف الألم، والحروف الجر تأخذنا نحو مواطن النصب والاحتيال بديلًا عن الصدق والوفاء، لوحات ممزقة تظهر وجوهًا مشعة بألوان العزيمة والشرط، بينما الاتصال يؤسس حلقة مفرغة من تدمير ما تبقى من أحلام،

تغـادر الأرواح مستوطنـات الأجسـاد المبعثرة التي تعج بالأكواخ، في حين تعجز اللغة العربية عن التعبير، ويشطف الحبر، وتتفكك الحروف، ويتشظّى الكلام، لا شيء يكفي لتلبية حقوقهم المنتهكة في غزة، حيث تبقى الآلام عـالقة كملاذٍ للفقدِ.

 # فرح_ خالد | سيليا .

«قِطعةُ حلوى مالِحة»

هُنا كلماتٌ بائسة، تخطها أنامل أُحرقت بالصمت،
ومحاولاتٌ يائسة لإيقاظ ضمائرًا ميتة.

كتاباتٌ تجرعتها أوراق لا تكاد تطيقها، تقيأتها أقلامٌ لم تستطع هضمها.
بينما فلسطين تُشوى بنارِ صهيون وتروى بدماءِ أبنائها، يقطعها إخوانها كقطعةِ حلوى ليقدموها ضيافةً لهم!
لكن هيهات أن ترضخ أو تستسلم،
إنها تصنع من نار القذائف فجرًا جديدًا، يسطع نوره ليعمي كل متعامٍ،
وتصنع من أنّات نسائها صرخةٌ توقظ كل غافلٍ.

نعم إنها فلسطين لم يضعفها خذلان ولا غدر، تبقى تنبض حرية وصمودًا،
إنها فلسطين.

#خديجة_ فيصل.

«تهويدة سَّلام»

مر عـامٌ بِشتـائهِ الهتـان،
وخريفه المتسـاقط،
ومـا زالت الحرب تعزف على أوتـار أعنـاق الفلسطينين،
حيثُ أضحت القنـابل قُبلاتٌ صبـاحية،
وتهويدات سلام،
حيثُ بـاتت ثلاجـات الآيس كريم لحفظ جثـامين الشهداء،
ولم تعد للرفـاهيةِ.

#العنود_ مُحمد.

«عامٌ مِن الخذلانِ»

لم يعُد في حَوزتي مِن مفرداتٍ تصفُ بشاعةَ خذلانِ وصَّمت العَالم العربي،
لم يعُد هَنالك كلّمات تبكي معكِ يا غزةَ،
لقد نزفتِ كثيرًا، وعانيتِ كثيرًا، وقدّمتِ كثيرًا،
لكن لا بأس عليكِ،
لا تنتظري يدَ العربِ فالخوفُ فِيهم قد قتلَ عروبتهم ومروءتهم،
لقد أصبحوا كالعبيدِ الذين يخافونَ مجادلة سيّدهم!
أعذريني يا أرض الزيتون؛
لم أستطِع أن أُقدّم لك شيئًا سوى الدُعاء، دعواتي لا تفارقك في كلّ وقتٍ وحين، هذا ما أملكه لكِ، كل روحٍ تصعد إلى السّماء أشعر بأنها تنتمي إليّ، وكلّ الأرقامِ التي تُكتب تَنخت في صدري شهيدًا شهيدا، سيأتي اليَوم الذي يبزغُ فيه فجرُ الأمةِ، والنصر سيكون فلسطينيًا خالصًا إن شاء اللَّه تعالى.

#سلسبيل_ المليكي | سنبلة الحرف.

«غزة يا بؤبؤ العينِ»

غزة كَمْ خذلوكِ، وكَمْ منعوا النظرَ عنكِ، لذلك لن نصمتَ كهؤلاءِ الجبناءِ، ونكن كالسجناءِ .

أينَ العُروبة والعَرب؟ أينَ الحُكام الذينَ لاذوا بالهربِ؟

إنَّ غزة تحتَ الأنقاضِ مملوءةٌ بالكربِ!

متى سترفعونَ الظلمَ يا عَرب ؟ متى سيرحلُ العدوَ المُغتصب؟

يا غزةَ صلّي ورددي الدعاءَ واللَّه سيستجيب،

مَن لك غير اللَّه في مثلِ هذه الخَطْب؟

أطفالُ غزة لا يمروا بفترةِ طفولةٍ، إنَّهم يكبرونَ قبلَ الأوانِ، لقد تجسدت بهم عزيمة النصرِ بقوةٍ، وسيصبح الجهادُ بقلبهم محببٍ، يا عالم إن غزةَ وأطفالها، ونساءها، وكبارها، وصغارها حتى حيواناتها تنادي إنَّنا نحترقَ فهل مَن مستمع؟

#هُنى_ علي.

«غزتنا»

مـائة عـامٍ إلا تسعةَ وتسعون سنةٍ منه،
تُبـاد غزة، وأصبحت حـالًا هـامدًا،
حتَّى صرخـاتِ منـاجـاتهـا لم تُسمع، ولا صدى أنينهـا بَعد،
وشـابَت الحيـاةُ عنهـا، وتأّوه الموتَ فِيهـا،
وغدتْ تُهيكلُ المقـاومة بالدمـارِ!
بأرضهـا فقط تُسفك الدمـاء بصمتٍ،
وتُزهق الأرواح بغتةٍ، والعَرب بمحضِ العـارِ.
لا يكفي ألمي نزيفُ حبر، ولا تجسيد مُعـانـاة، إنه جحيم الحرب أضخم بكثيرٍ
مِن تعبير حرفٍ، وحجمِ قلمٍ، فتوصلت لشيءٍ، أنَّني لن أُرهقَ عقلي بالتفكيرِ،
وقلبي بالحزنِ، إنمـا سأُشغلني عن البكـاءِ بالدعـاءِ،
وسأروي مَلامحي بدموعِ الرهبةِ والتضرُّع،
سأدعو وأدعو وأدعو حتَّى تطمئن روحي
، ويأذنَ اللَّه بنصرهم.

#ريهام_طاهر.

« مأساةُ أُمّةٍ خُذلت »

من أين أبدأ؟ والحديثُ دَمـار
فـالحبر في قلمي بدى مُحتـار

عـن أيّ شيء أبتديه بربّكـم
عـن قتل أطفـالٍ وهدم ديـار

حربٌ وتجويعٌ، ورعبٌ قـاتمٌ
وجرائمُ المحتلّ في استمرار

جـاء العدو لأجل طمس هويّةٍ
وشتـات إيمانٍ، ومحو شعـار

لكنّ خذلان العروبة واضِحًـا
في أوجه الجبنـاء والأبصـار

مـا كنت أحسب أن يخونوا أرضهم ..
أو يتركون قضية الأحرار

خـانوا أمـانتهم وخـانوا دينهم
وتخـاذلوا عمدًا فيـا للعـار

كم نـاشد الطّوفـان، هل من ثـائرٍ؟
لكن بلا جدوى ودون قرار

مـا من مُجيبٍ كي يحرّك سـاكنًـا
أين العروبة؟ هل غدت أعذار؟

لكنَّ أبنـاء البلاد بأسرهـا
قـاموا بوجه الظّلم والأشرار

بـالرّغم من كلّ الجراح توحّدوا
جندٌ كمـا الطّوفـان والإعصـار

فلقد تأسّس بالإبـاء صفوفهم
وتكـاتف الزّيتون والجُلنـار

فغدًا سُيعلن نصرهم بعزيمةٍ
وستشرقُ الأضواءُ والأنوار .

#أمل_ضيف_الله.

«خِذلانٌ خسيس»

ترتدي الأمة العربية دِثار الخزي وَالحسَاسَة كُلّ صباحٍ، ثم تشرب من فنجانِ التملُق وَالخنوع، خُطاها تَطَفَحُ رياءٍ وَتصنُّع، وَفسالة وَرذالة، أحاديثها المشمئزة القرفة، وَمواثيقها الطفيفة البخيسة، عهودها المنقوظة الفاسدة، وَاتفاقاتها المنبوذة الحاقدة، الجاهلية تُغطي مفعوليتهم، وَالتسفُل طغىٰ بِأذهانِهم، غزَّة من خلفهم، وَبِدون علمهم اختارتْ مَمر عِزتها وَنصر مقدسها، احتشدتْ بِمعبرِ التضحية وَالثبات، وَتدفقتْ إلىٰ مواطنِ الصبرِ وَالاحتساب بينما الهمجية تُثقلها، تُخَفَفُ بِالإيمانِ وَالتسليم المُطلق، تستخفُ بِهَزَلِ قوةِ العالم الَّذِي صدعَ منها الكثير وَالكثير لكنهُ فَشَل!

بَاءتْ مَسَاعِيهِ بِالْفَشَلِ الذَّرِيع، فَشَل أن يقطعُ شريانها فتسيل دمائِها حتىٰ تنضب، سالتْ الدماء، لكن مَا انتهتْ وَلن تنتهِ البتة، فَشَل أن يُغطيها بِالغُبارِ حتىٰ تجهل وَتُعمىٰ، غطىٰ الغُبار سمائِها، لكنهُ لمْ يُغطِ تبصرها وَرجحان سُكانها، فَشَل أن يبترَ إحدىٰ أعضائِها لدرجةِ أن تُعاق في حُجرةِ استبداده، بُترتْ أعضاءً كثيرة، لكن الحركة مُستمرة، وَالمُقاومة مُستمرة، وَموعد التوقف وَالركود لمْ يَحنْ بَعْدَ!

فَشَل هذا العـالم حتَّى بِتوقعـاتهِ، يظن أن غـزةَ قد هُزمتْ، وَخـابَ ظنه؛
فغزَّة لَا زالت قيد الحُرية، قيد الحيـاة، قيد الجِهـاد وَالصمود.
شـاهت الوجوه أيُّهـا العربَ الفـالتون من حبلِ المرجلةِ،
شاهت وَحسبْ!

 # إيمَان _مُحمَّد_ حفظ الله_ الجَلالَ | عُمْق الأبْجَدِيَّة.

«كانت تتمنّى»

فتـاةٌ صغيرةٌ بأحلامٍ كبيرةٍ، فقدت كلّ شيءٍ جميلٍ في حيـاتهـا،
كلِّ شخصٍ أحبته قد فُقد، كلّ أمرٍ سعت له قد اختفى،
كـانت تتمنَّى فقط أن ترَ وطنهـا هـادئًـا جميلًا، لو تستطيع أن تستنشق هواؤه بلا دخـانٍ ونيرانٍ وموتٍ،
تودّ أن لا تهـاجر الأرواح بعيدًا في كلِّ يومٍ، كـانت تحب الحيـاةَ وتحب الوطنَ وتعشق أرضه،
حتَّى علمت أن أرضه مسقية بدمـاءِ الشهداءِ حتَّى أصبحت بهذا الجمـالِ، وتحترق الحيـاةُ في وجههـا،
ويروا هذا بكلِّ سرورٍ، ويتفرج العـالمُ كمـا وأنه ينظر لفلمٍ، كم احترق قلبي عليهم بيدينِ خـاويتينِ بلا سلاحٍ،
ماذا سيفعلون!
أجب أيُّهـا العـالم أجب.

 # لطيفة_صالح.

لَمْ نكنْ ضَحـايَـا حَربٍ
إنَّمـا حَرب وتخثُّر الصَّمت على شِفَـاههم.

حَفصة خالد.

«أيامُ غزةَ الداميةِ»

طفلةٌ تائهةٌ تركضُ في الشارعِ تستغيثُ بذعرٍ "يا اللَّه" ليصدحَ في المكانِ صوتَ بكائِها المرعوبِ.
طفلٌ آخر يرتجفُ خوفًا يستيقظُ على أصواتِ القصفِ تهزُ الأركانَ مِن حولهُ، باحثًا عن أمهِ فلا يجدُها، ينظرُ لطبيبهِ بعينانِ ممتلئةٍ بالدُّموعِ، بالهلعِ، والخوفِ، واليأسِ في إيجادِ الأمانِ الذي يحتضنه ويهدئُ من روعهِ.

شابٌ يقبلُ يدَ قريبٍ لهُ وهو تحت الأنقاضِ بذعرٍ، يعلمُ أنَّها ستكون القُبلةَ الأخيرةِ.
جثامين الشهداء ملقيةً هُنا وهُناك، أصواتُ العويل والصراخ تملأ المدى، لكم هي كثيرةٌ تلكَ المواجعُ التي سلخت قلوبَنا وجعًا، واعتصرت ألمًا، مشاعرٌ تُسحق، حقوقًا تُنتهك، وقلوبٌ راجفة لاستشهادها منتظرة، لا سامحكم اللَّه ولا عفا عنكم عربُ الأرضِ قبلَ يهودها.

#عصماء_ محمد.

«خُذلان»

_لقد خُذِلوا

-مَنهم؟

_ الفلسطينِيّين.

-من الَّذي خذلهم؟

-العرب

-لمـاذا؟

-لأنَّهم يخـافُون.

-مِمَّن؟

-مِن اليهود.

-لمـاذا؟

-لأنَّهم جُبنَـاء.

-ومـا علينـا أن نفعل لأجلِهم؟

-الدُّعـاء لهم بالنَّصرِ القريبِ

- بإذن اللَّه سينصرون قريبًـا، بإذن الله.

#فرح_الأديب.

«عامٌ كاملٌ مِن الذُّلِ والعارِ»

مزقت الآلامُ قلوبنا معلنةً على اِستيقاظنا بعدَ مرورِ عامٍ كاملٍ مِن الخذلانِ، وما زالت الشَّمس تشرق وديجور الظُلم ما زال متغلغلًا في الجوارِ، ودماؤهم ما زالت تُراق على الرصيفِ والنوافذِ، وصبابةُ العروبة ترتشفُ مِن كأسِ العارِ، أمَّا ينظرون إلى أشلائهم كيفَ بُعثرت؟ وأجسادهم كيفَ قُطعت؟ ألمْ نكن نحنُ ندُّون التَّاريخ بالمجدِ والعزِ؟ فلِما رضخنا للمذلةِ والهوانِ؟

ألمْ تسمع العرب صدى الآهاتِ يصل إلى السَّماءِ؟

عامٌ كاملٌ ولم يبزغْ فجر الانتصارِ، ما زال ظلم العدى في الأرضِ يُفسد ويقتل الأطفالَ.

أمَّا غزة فمازالت تكتب التَّاريخ بالعزِ والنضالُ وتعلمُنا كيفَ يكون صمود الأجيالِ، لا ترضخ رغم الطغيانِ.

الكمد ما زال يُفتك بهمْ، وأيَّ كمدٍ هذا؟

كمدُ الخزي والعار والسكوت والأمة مذعِّنة وفي العارِ ترضخ.

عـامٌ كـاملٌ وترى الجميع قد اعتـاد وهم يواجهون الموتَ في كلِّ ثـانيةٍ، ينزحون من مكـانٍ إلى آخر هربًـا مِن صواريخ الطغـاةِ، وفوق رؤوسهم صوت الزنـانـاتِ لا يهدأ، مهددون بالموتِ في كلِّ لحظةٍ، ويستقبلون الشهـادةَ في كلِّ يومٍ مقبلين غير مدبرين، لا يهزهم صوت العدى ولا يخشوا المنـايـا.

#فاطمة الزهراء _الغازي.

«عامٌ كمائةِ عامٍ مِن خيانةِ العهدِ»

عـامٌ انقضى، كأنَّمـا هو مـائة عـامٍ من خيـانةٍ مُتجذّرةٍ، خيـانةِ العهدِ، التمسّك بقضيةٍ ضُربت بوعودٍ مهترئةٍ، وبيعت في سوقِ المصـالح الرخيصةِ.

عـامٌ مرَّ وأعينهم لا ترى، وأذانهم لا تسمع، قلوبهم قست تحت رمـادِ الخذلانِ.

في عـامٍ واحدٍ فقط، تدفّقت دُّموعُ الأقصى كطوفـانٍ من الألمِ، اجتـاحت كلِّ زاويةٍ في وجداننـا، كلِّ قلبٍ نطق بحبِّ فلسطين، لكنهم أداروا الظهورَ مجدّدًا، تركوكِ وحيدةً تتألمينَّ، كأنَّ مـائة عامٍ مرَّ منذُ وعدوا بأنَّ النصرَ قريب، وأن الدمـاءَ لن تضيع هدرًا، مـائة عـامٍ من الكلمـاتِ الجوفاءِ، ومن المؤتمرات التي أقيمت تحت أضواءٍ باهتة؛ لتدفنَ القضية تحت أوراقِ التفـاوضِ بلا جدوى.

فلسطين، كم خـانوا عهدكِ، وكم أشـاحوا بوجوههم عنكِ، كلمـا تعـالت صرخـاتكِ، لكن أتعرفين مـا هو القهر الحقيقي؟

أنه رغم كلّ خيـانتهم، ما زلتِ تقفين، رغم الطعنـاتِ المتكررةِ، مـا زال فيكِ نفسٌ يقـاتل، مـا زال فيكِ شعبٌ لا ينحني، يرفضُ أن ينسى، يرفضُ أن يموت.

كلّ يومٍ من هذا العام كان كالسيفِ على عنقِ الأملِ، وكلّ لحظةٍ كانت جرحًا أعمق في جسدٍ يئنُّ منذ مائة عام، لكن مَن يحملون خيباتِهم لن يدركوا أن خيانتهم لم تعد تؤلمنا بقدرِ ما تُشعل فينا نارًا لا تنطفئ، وغضبًا لا يخمد.

فلسطين..

إن خانكِ العالم ألف مرة، فإنَّنا سنبقى نقاتل من أجلكِ ألف عام، حتَّى نَقتلع خذلانهمْ مِن جذوره.

#حورية_عبدالإله_الكثيري.

« قَهر »

حسنًـا لنكن واضحينَّ،
مرَّت سنةٌ كـاملةٌ بالفعلِ، وخلال هذه السنة حدثت أمورٌ مروعةٌ بالفعلِ،
فُجِّرت أجسـاد، قُطّعت روؤس، تنـاثرَ اللَّحمُ، وشُويت الجثث حتَّى أُفحمت،
أمَّـا آنَ الأوان؟
أمَّـا حركت هذه المشـاهدُ بعضِ المشـاعرِ الحبيسةِ؟
نحنُ لا نحدثكم بالدينِ الآن فأنتم لا تفقهونه، نحدثكم بشيءٍ على قيـاسِ عقولكم ومداركـكم التـافهةِ، باللَّهِ عليكـم، أمَّـا تعرفونَّ مـا يُسمى بالإنسـانيةِ؟
سنةٌ كاملةٌ!
آلافُ الجثث مـاتت ميتةً شنيعة، بالمعنى الحرّفي شنيعة،
كنتُ أجهل كيفَ تكون قسوة المرء وبرودة قلبه، حتَّى أتت حربُ غزَّة!
لكن في نهـايةِ الأمرِ، سيأتي يومٌ إن أردتم أم لا، سيأتي الانتقـامُ، فهنـاك أجيـالٌ من بقيّةِ الشعوبِ المُقيَّدة تُشـاهد وتسمع وتتألم وتقهر،
سنثأرُ ذات يومٍ، وعدٌ مِن اللَّه وهذا الوعد يكفينـا.

#فاطمة الزهراء_ بلعفير.

« فجرُ السابِع مِن أكتوبر »

مَر عـامٌ و هَـا هوَ العـامُ التـاليّ آتٍ، عـامٌ مليّءٌ بَالصرخَـاتِ، بِدمـاء الكثِير مِن الأبريـاء صغـارًا وكبـارا،
جثةٌ تلّو الأخرى، عشّرات مِن الأشخـاصِ يُدفنون أشلّاءً، أُم تبحثُ عَن طِفلِهـا تُنـاجي اللَّهَ والدُّموع كَالسيلِ تنهمر مِن عينـاهـا، صرخـات أطفـالٌ تبحثُ عن أبـائِهم، منـاظر هزت قلوّب مَن ليس لهم قلب، شعبٌ يُبـاد بشتى الطرقِ وأُمة تنظرُ بصمتٍ وكأنَّ الرحمة نُزعت مِن أعمـاقِهم!
عـامٌ مضى وهـا هو العـام التـالي، وصَّمتٌ تلو صَّمتٍ للتضحيةِ بشعبٍ بأكمله!
شعبُ فلسطين هنيئًـا لكـم الشهـادة، استبشروا بفتحٍ قريبٍ من اللَّهِ، فاللَّه معكم لا عـرب و لا غـرب يستطيعون زعـزعة أمـرَ اللَّه حينَ يحين.
ليس بيدنـا حيلة إلا الدُّعـاء لكـم، لموتـاكـم صغـارًا و شيوخًـا.

أطفـالُ الحجـارةُ قـاوموا ومـا يزالون مستمرونَّ في الصراعِ رغم ضعف معداتهم لم يستسلموا.

#اليان_ الصلوي.

« انسلاخٌ من العُروبةِ »

زيتونةُ العربُ اصمدي واثبتي،
قدّ مرَّ عـامٌ من الإبـادةِ و المجـازرِ،
وأنتِ في أرضِ المعركةِ وحيدةً،
فلا ترتجي النصرة ممَّن قست قُلوبهُم عن صرخـاتِ أطفـالُكِ،
ممن يُقـال لهم عربٌ،
فأين كانت عُروبتهُم تلك؟
عندمـا قُتل و شُرِد أطفـالكِ،
وأين كـانت عندمـا سُبيّ واستُشهِد شبـابكِ،
وأينَ كـانت عندمـا اُعتدي على نسـائكِ،
أينَ كانوا حينما زُفَّ شبـابك بالكفنِ،
أين كانوا ؟
ألا يُجيدون شيئًـا سوى الإدانةِ و الاستنكـارِ؟
ألم يرهقوا من كثرةِ الكلامِ؟
متى يحِلُ وقتُ الأفعـالِ ؟

زيتونتي الخضراءُ، قدّ مرّ عـامٌ!
وأنـا يومًا بعد يوم،
أُيقِنُ أن النصر آتٍ و قريب،
فلا تجزعي وأيقِني ،
أن النصرَ آتٍ من عندِ الإله،
بيدكِ و بيدِ أبنـائك
أؤمن أنه سيأتي ذلك اليوم
الذي نشدُّ الرحـالَ لكِ زائرينَّ،
لا أُؤمِن بهِ فقط
بل أراه الآن بينَ مُقلتيّ.

 # فاطمة _ نشوان.

«طوفانُ الأعداء وخذلانُ الإخوة»

هل تعلمون مَن أنـا؟
أنـا أختكم من الأمِ والأبِ وتركتموني للأعداءِ، ليجعلوا منِّي شتـاتًـا وخرابـا، أختكم التي تربي أطفـالهـا جيـاعًـا، وتفدي أرضهـا رجـالًا ونسـاءَ.
أنـا فلسطين ويـا ليت لمْ يكن لديَّ إخوةٌ مثلكـم، إخوة تخلوا عنّي وسلموني للأعداءِ، ليت كنت وحيدة الأبِ والأمِ، لكـان أهون عليَّ من الغدرِ!
فـاشهدوا يـا من تقرؤون كلمـاتي، إخوتي أشدُّ شرًا مِن أعدائي، مـاذا أقول لكـم تركتموني أنزفُ وأحتِرق.

كلنَّـا نتحسر عليكِ يـا فلسطين، ونرى الخرابَ في كلِّ مكـانٍ، نتمنّى أن يتحرر إخواننـا وينتصروا على الاحتلال، لكني أرى الخرابَ وصل إلينـا منذُ عدة سنوات، بيوتك يـا فلسطين تم تدميرهـا بالدبـابـاتِ العسكريةِ، وبيوتنـا دمروهـا بالدبـابـاتِ الفكريةِ، قـاموا باحتلالِ أفكـارنَا وتشويهِ عقيدتنـا وأصبحنـا نتخلى عن المبـادئ بكلِّ سهولةٍ، نشروا أفكـارهم وأوصلوهـا لنـا بالقنواتِ التلفزيونيةِ وشتتوا شملنـا بكلِّ أنواعِ الشعـاراتِ.

بدأتُ كلماتي عنكِ وأنا أعتصر ألمًا عن حالِ الأمهاتِ اللواتي قدمنَّ من أكبادهنَّ فلذات، وجدتُ قلمي يكتبُ مرارةً نتجرعها في كلِّ بلدٍ، للأسف لا نراها، ونرى دمار بيوتكِ ونغفل عن دمارِ بيوتنا، أتاها الطوفان قبل سنوات،

يا حسرة على بلادِ الإسلامِ أصبحت تحت سيطرةِ الأعداءِ.

 # سودة_ الشيخ_ محمد.

«دارٌ في ذهنِ الزمانِ»

يتسـائلُ الزمـانُ عن نظرةِ اليومِ،
لا يدري أنَّ غـزةَ العزة والسَّلام المُنتصرة،
لا يَدري أن الدُّموعَ التي نشتريهـا تجرعهـا عسلًا طيبًـا،
لا يدري أنَّ دمـاؤنـا لم تذهبْ عبثًـا،
وكلِّ ميتٍ شهيدٍ فِينـا عوضه اللَّه بجنةٍ عرضهـا السَّمـاواتِ والأرضِ،
وأنَّ وعدَ اللَّه بالنصرِ قريب،
وأنَّـنـا إن لم نفزْ في هذهِ الحيـاةِ فإنَّـنـا بالجنةِ رابحين،
وأن الدنيـا دارَ لهوٍ ولعبٍ وتعبٍ وحزنٍ،
وأن فرحتنـا في الجنةِ لا تسـاويهـا فرحة،
شـاء الزمـانُ أم أبى، فلسطين تنتصرُ ووعد اللَّه لا يخيب.

#مؤمنة_صالح.

«حتَّى النَّصر»

ومرَّ عـامٌ بكلِّ مـا فيهِ سيُدَرس للأجيـالِ، عـامٌ جمع متنـاقضـاتِ وألم السنينِ كلَّهـا، كيفَ تحملتْ غزةُ مـا تحملته وحدهـا؟

صرخ كبـارُهـا قبلَ صغـارِهـا فمـا مِن مجيبٍ، كـانت تمد اليّد لإخوة يدهم أصلاً ملطخةً بدمـائهـا،

رموهـا في بئرِ الخيـانةِ والحِصـارِ، وشـاركوا العدو في رمي النَّـارِ، ومع ذلك ظلَّت صـامدةً تـابثةً ثبـات الجبـالِ، موحدة لرّبهـا لا تركع إلا له،

صنعَ رجـالَ مقـاومتهـا على أرضِ الواقع ملاحمًـا بطوليةً أعـادت للأذهـانِ سيرِ الخـالدين العظـامِ،

فمـا زاد ذلكَ العدو المدعوم والمدفوع بدعمٍ غربي منقطع النظير إلَّا توحشًـا وشراسةً في قصفِ المدنيين، أمـام سقوطٍ بشعٍ لقنـاعِ الحقوقِ والحريـاتِ، واليَوم تتجددُ ذكرى المجدِ، ويتجددُ معه الألم والوعد بأنَّنـا بالقلبِ وبكلِّ ضميرٍ حي مع طوفـانِ العزّة حتَّى تتحرر الأرض ونصلي صلاة النَّصرِ.

#فاطمة_ البرهومي.

مـا ذَنبُ النداءاتِ الحـارِقَةِ أن يَسْمعهـا أصْم؟

زَينب الحَاج.

«غزة صمود في وجهِ العواصفِ»

مرَّ عـامٌ كـاملٌ منذُ أن اجتـاحت ريـاحَ الحربِ الصهيونيةِ أرجـاء غـزة كإعصـارٍ مُدمّـر، تركَ في قلبِ الأرضِ جراحًـا عميقةً ودمـاءً تسـاقطت كأمطـارِ الحزنِ.

في كلِّ زُقـاقٍ مِن زقـاقِ غزة تتفتحُ زهورُ الأملِ، لكنَّهـا تنحني أمـام غـزارةِ التسـاقطِ، تلك الزهورُ التي تشبه قلوبٌ تنبض بكـمّ الذكريـاتِ، حكـايـاتُ الشهداء والأحبة الذين سطّروا تفـاصيلَ البطولةِ في صفحـاتِ هذا الواقع المأسـاوي!

غزةُ عـروسُ البحرِ، الكوكبُ الأزرق في سَّمـاءٍ مظلمةٍ، مـا زالت تنـاضل للحفـاظِ على عـزتهـا وسط الذّلِ، قد طـالت يدَ الغزاةِ كالأشواك لتدمي أجنحتهـا، لكن قلبهـا يظل متوهجًـا بالعزيمةِ وملحمة الصمود!

عـامٌ من الألمِ، عـامٌ من الخذلانِ، وسَّمـاءُ غـزَّة تنزفُ الدُّموعَ بديلًا عن النجومِ، فبينمـا يُقطع الأمل بأقدامِ الغُزاةِ، تبقى كلمـاتُ الشهداءِ تتردد في الفضـاءِ، كلعنـاتِ الغدرِ التي تَتردد كصدى تحت سَّمـاءٍ مظلمةٍ.

المدنُ تتساقط كأحلامٍ ممتزجةٍ بالخيبةِ، وفي كلِّ زاويةٍ تُكتب سيرةً جَديدةً من الصبرِ والمقاومةِ، يشدنا الألمُ في قلوبنا، ولا يسعنا سوى المشي في هذهِ الفصولِ المتكررةِ، ولم يزلْ الفجر ينتظر رغم السّواد الدامِس!

في هذهِ الأيام العصيبةِ، نرى الأمل عند حافةِ الألمِ، يجتمعُ الشجعان، يتسابقون لتدوين تاريخ لا يُمحى، سرديات البطولة التي تُروى على ألسنةِ الأجيالِ، فغزة ليست مجرد أرضٍ تُقصف، بل هي قصة تُسطّر على مرِ الزمانِ، أسطورةٌ من الإصرارِ والشجاعةِ في وجهِ النقيضِ، وكأنَّما هي قصيدةٌ نُقشت على ورقِ الزمنِ، ستظل تردد أصداءها في قلوبِ الأحرارِ.

يا غزة، حتَّى لو عمرت الفتنة، حتَّى وإن تلاشت الآمال، ستضيء قلوبنا وكلِّ زوايا الكونِ بتوحدنا، وستبقى صرختك منارةً تنيرُ الدروبَ، نحن حُماة أرضك، رُسل الأمل والمقاومة، ولن ننسى أبدًا قسوةَ الأيامِ، بل سنجعل من صمودك قصائدًا تُكتب بالأحمرِ والأخضرِ، شاعريات تُخلد في قلوبِ الأجيالِ المتعاقبةِ.

#رانيا _منصور.

«خذلانكم يا عَرب أصعب مِن الحربِ»

أينَ حُكام العَرب؟
هل تركتم الشعبَ الفلسطيني يُقاوم ويعاني بمفردهِ؟
هل لا تتمزق قلوبكم عن أطفالنا، أمهاتنا، وأبائنا، وإخواننا في فلسطين؟ هل انتُزِعت الرحمةُ مِن قلوبكم؟
أيقنتُ بإنَّ قساوةَ قلوبكم تعدت الخيال، ووضعت غشاءً على عيونكم.
خذلانكم يا عَرب أشدُّ مِن الحربِ، ولكن الشعب الفلسطيني معه اللَّه مِن بعد خذلانكم، ومنزلتهم عند اللَّه عظيمة يا عَرب.
أمٌ تنادي أطفالها، تشهقُ، تبكي، وتنادي، وأطفالها تحتَ الأنقاضِ يقاومون، هل بعدَ هذا تصمتون؟
إبادةٌ مُرعبةٌ، دماءٌ تسيل، وقلوبٌ تنزف على خذلانكم،
أينَ أنتم يا عَرب ؟
أهل فلسطين فقدوا الأمل بكم لأنَّهم على يقينٍ بأنَّ يومَ القيامةِ آتٍ، والجميع متواجدٌ وأمامهم اللَّه وسوفَ يُحاسِب الجَميع.

#رُبا _الصنعاني.

« عامُ الخذلان »

مـا زالت جراحُ غـزَّة تنزفُ، ومـا زال الموتُ يقبّلُ جبينهـا، ويرضع أطفـالهـا رائحةَ البـارودِ، مـا زالت تُخيط جروحهـا بمفردهـا، مـا زال جرحُ غزة ودُّموع أطفـالهـا، وصرخـاتُ شبـابهـا ونسـائهـا تلتهم روحي وتهشّم قلبي.

هـا قد مرَّ عـامٌ بأكملِهِ، ومـا زالت غـزَّة الحرة تخوضُ الحربَ وتصـارعُ بمفردهـا، تكتبُ قصةَ جهـادهـا بدمـاءِ شهدائهـا الأبطـالِ، وصبرِ أهلهـا، هـا هيَ ذا تتحدى لتقول للعـالم :

نحنُ هنـا، ونحنُ الشمسُ والأملُ، لن نستسلمَ مـا دمُنـا على قيدِ الحيـاة، لن نهزم أبدًا، لن نهزم مـا دام اللهُ معنـا، ومـا دمنـا على الحقِّ سـائرين، وكلَّنـا على يقينٍ بأنَّ النَّصرَ آتٍ عـاجلًا كـان أم آجلًا، وأن النَّصرَ من اللَّه، فلا غـالب إلا اللَّه.

غـزةُ الشموخُ والعزةُ قد خُذلت، غـزَّة الحرّةُ الأبيةُ خذلوهـا مِن جميع الاتِّجـاهـاتِ، ومع كلِّ هذا الخذلانِ كيفَ لهـا أن تعلم أو تصدق بأنَّ قلوبنـا تذوبُ ألمًـا عليهم؟

هـا هو ذا قد انقضى عـامٌ بأكمله، عـامٌ شُتِتت فيه العـائلاتِ، وصَرخت فيه الأمهـاتِ، وترملت فيه النسـاءِ، عـامٌ من الأشلاءِ التي مُزقت، والدمـاءُ التي أُرِيقت، عـامٌ من الخذلانِ، والقهرِ، والجوعِ، والآهـاتِ، والنزوح، والكثير الكثير من الألمِ، ومع كلِّ هذا غزةُ لم تيأس قط، فهي مـا زالت صـامدة أمـامَ الوحوشِ الضـارةِ التي نهشت جسدها بأنيـابهـا الحـادةِ.

اللَّهم عجّل بنصرهم، وثبت أقدامهم، وارفع رايتهم، وحقق غـايتهم، يـا أرحمَ الراحمينَ.

#مالكة_محمد.

«حقيقةٌ مُرّة سوف يُسجِلها التَّاريخ»

سَيكتُب التَّـاريخ أن فِي أنقى بِقـاع الأرضِ ثمَّة أُنـاسٌ مـاتوا قهرًا، وأرواحٌ تضورتَ ألمًـا، وقلوبٌ قد بكت دمًـا لا دُّمُوعًـا، سيكتُب التَّـاريخ عن دولةٍ أُبيد أهلهـا و خُذل سـاكنِيهـا،

سَيكتبُ التـاريخُ عن أُمةٍ من العربِ أغمضوا أعيُنهمْ و أغلقوا أفواهُم،

سَيكتبُ التـاريخُ أن غزَّة احترقت بنيرانِ العدو،

وأن سـاكنِيهـا شُرِّدوا، وأن أحلامهم دُفنت،

سَيكتبُ التـاريخُ عن أطفـالٍ احترقت قبلَ أن ترَ نور الحيـاةِ،

عن نسـاءٍ قُتلت دون أن ترَ أطفـالهـا، عن شيوخٍ مـاتوا دون أن يَروا أحفـادهم، سَيكتبُ التاريخُ أن فِلسطين خُذلت من إخوانهـا العرب، وقُتلتَ و أُبيدت و دُمرت دون أن تُثير العرب على عَرضِ شقِيقتهم، سَيكتبُ التـاريخُ عن خُذلانٍ عظيمٍ تجـاوز العـام،

ستقرأ الأجيـالُ القـادمة ولن يَصدقوا هول مـا قد حدث لِبلادِ السَّلام من خُذلان.

 # هيفاء_ عبدالله.

« جزءٌ باقٍ من الأملِ »

ومرَّت الأيامُ تتلوها الأيام، ومرَّ عامٌ بوزنِ مائةِ عامٍ، وغزة ما تزال تعاني من الفقدِ والجراحِ، والشتاتِ والحرمانِ والتغريبِ، حشدٌ من الخيباتِ، كومات خذلانٍ بلا حدود، كلّ الأبوابِ تقفلتْ في وجوههم، ومع كلِّ بابٍ أُغلق مات ضميرٌ وتلاشى إحساس، وعلى بابِ اللَّه شُد المسير.

إنَّ ما عاشوه ليسَ كما يُقال فترة وعدَّت، إنَّها فتراتٌ وفترات طوال قاسية ثقيلة كثقلِ الجبالِ.

مرَّ عامٌ وفيه قد اُغتيلت آمال وتحطمت أحلام، وعلقت الضحكاتِ بجوارِ صورِ الشهداءِ الذين ما زالوا أحياء عند ربهم يرزقون وما زال لهم نبض باقٍ بعزةٍ وكرامةٍ، ودماؤهم التي لُطخت في الصخورِ والجدرانِ تبعث منها ألف روح ثائرة، إن الفقد هناك لا يحتصر على فقدِ أخ أو أب أو ابنة، إنه فقد منزل بأكملهِ، كانَ فيه طمأنينةٍ وأمَّانٍ، فقد مدرسةٍ كان فيها حلمٌ وأمنية، فقد أرواحًا مرةً واحدة، ولكن النَّصر آتٍ وبه تُنسى الأحزان وتنتهي الآلام، فيه ستبكي العيون كلِّ البكاءِ المؤجلِ، وآخرُ دمعةٍ ستسقط فرحةً بذاك النَّصر الباقي من الأملِ.

إن الحرِّية باقية ما بقيت شجرة الزيتون، وإن شمس النَّصر في ذاتِ صباحٍ قريبٍ آتيةٍ، للظلامِ زوال وللظلّمِ نهاية.
وها نحنُ اليَوم نقف تحيةً لأهلِ غزةِ العظماءِ من وقفوا بكلِّ ثباتٍ أمامَ عاصفةٍ لم تهز لهم طرفًا، من أعطوا الصبرَ حقه عند كلِّ مصيبةٍ وخسارةٍ وإن في خسارتهم فوزٌ عظيم، للحيّ منهم فخر وللشهيدِ عند الله منزلة.

#فاطمه_محمد_القحم .

«جَريحةٌ مُخضّبةٌ»

عـامٌ مِن الخُذلان،
الأسى، الحُزن، كأنهُ مـائة عـامٍ!
هـا قد انقضى عـامًـا بِأكملِه، مُنذُ بِداية الحَربِ على فِلسطينَ،
تَركوهـا وحِيدةً تُكـابِد ويلاتِ الحرب،
تركُوهـا مُخضّبةً بِدمـاءِ أبنـائِهـا،
تَصرُخ بِأعلى صوتِهـا،
تَستنجِدُ لِأن يهرعوا إليهـا،
لكِن مـا مِن مُجيب لِصُراخهـا الدّامي،
ينظرون إليهـا بِصمتٍ، دُونَ أن يُحرّكوا سـاكِن،
كأنّهـا لم تستنجِد بِهِم مِن قَبل،
إلى متى سيظلّونَ هكذا؟
وإلى أيّ مَدى ستستطيع تَحَمُّل الظُّلم الواقِـع عليهـا مِن قِبل اليهود؟

 # آية_ مسعد.

«مائةُ عامٍ من الخذلان»

صرحٌ ممرّدٌ بأنواعِ الدّماء، وأرضٌ مفعمة بالكرم والعطاء، تهجّم عليها بعضُ الأغبياء، وترك الآخرون أخاهم للوحوش ينهشون ما تبقّى مِنه رويدًا رويدًا! مائةُ عامٍ من الخذلان، لا ليسَ عامًا واحدًا مكتظًّا بالأحزان، عامٌ فيه اشتعل الرّأسُ شيبًا، عامٌ لا عيش فيه ولا أمان، فُزِع الأطفال، دُمّرت الأحلام، وأنتم تنظرون! بئس النّظرُ وبئس العروبة، عروبةٌ مزعومة تركت بصمة عارٍ لن ينساها التّاريخ، وسيخلّدها الزّمان، بصمةُ عارٍ ولوحةُ خذلان، لوحةُ خذلانٍ بالدّماء رُسمت، والأشلاء والرُّفات ورؤوس الأطفال قُطّعت، أجساد النّاس أُحرقت، ويحكم وويح عروبتكم!

خذلتمونا، وضعتم أحمالًا على أحمالنا، نسيتم أرض الحريّة، وأحببتم العيش تحت ستارٍ أُسْدل عليكم، ستارُ العار والخزي على مَرّ الزّمان، فلسطين ستبقى حُرّةً أبيّة، نحنُ الّذين نحتاج إليهم، ليسوا بحاجةٍ إلى مدامعكم والأقلام، أرادوا فقط العيش بسلام، أو الشّهادة وهي كُلّ المرام.

 # نَدى_ أَنْعَم | كلاسِيكيَّة.

«صُمود أسطوريّ»

اعتدتُ على صوت تلك الموسيقى الرّنانة، رصاصٍ يعزف لحن الموت بلا توقّف، اعتدتُ على رؤية الصّواريخ تهبط والمنازل تسقط،
اعتدت على رؤية ذلك السّائل الأحمر كشلالٍ يجري أمام عينيّ، اعتدتُ على الجوع وقلّة الأكل والشّرب، اعتدتُ على الفقد والقهر، كلّ يومٍ يرحلُ أحبابي وفلذاتُ أكبادي أمام عينيّ،
اعتدتُ على رؤية الدّمار والخراب، فقدتُ تلك الزّيتونة والخبزة السّاخنة، فقدتُ الأمان والاطمئنان، فقدت اللّعب والألعاب، فقدتُ طفولتي والأصحاب، لكن والله ثمّ والله، لن أبرح حتّى أُخرِج ذلك العدو من أرضي، ولو كلّفني ذلك كلّ غالي ونفيس، أنا ابنة الأرض المقدّسة، أنا بنتٌ فلسطينيّة، وقلبي ينبض بروحٍ تقيّة، إذا خاننا العالم كإخوة يوسف، وتركونا نقاوم وحدنا، فوالله إنَّ ربَّ يوسف وإخوته لن يخيّبنا، كيف لا؟ وهو قد وعد بنصرنا وعودة عزّتنا، ولن يخلف الله وعدًا وَعَده، سنقاتل حتّى لو كنّا وحدنا، وبإذن الله النّصر حليفنا.

#حسناء_ مراد.

«طوفان الأقصى»

أيا عاصفة قد عصفتْ بِنا في السابع من شهر أكتوبر، صاعقةٌ قد أصابتنا، واختلعت جزءًا مِنّا، كيف لي أن أتحدثُ عن عظمتك؟
وكيف لي أن أسطر الأحرف لجلاتك، وأعيدُ صياغتها؟
ذلك الطوفان الصاخب الذي احتلَ بيت المقدس الطاهرة، وهز كيانها الثابت، أودُّ سؤالك بربكَ، ماذا فعلتْ بكَ أرضٌ جميلة كالقدسِ؟
بريئةٌ للغاية، ولكنها قد اِحتُلتْ من واقعٍ مرير،
أيا مسرى رسول الله لم أعلم ماذا فعلتِ؟
لقد تجرؤا على قصفكِ، وقد ثار بك الغاصبُ المحتل، ولكن لا بأس عليكِ، صابرةٌ، محتسبةٌ لكل ما يجري بكِ، قتلوا أبناءكِ، احتلوا ديارِكِ، هدموا منازلكِ، يتَّموا أطفالكِ،
أجاعوا كل من فيكِ، في ذلك اليوم الغاشم، في ذلك اليوم قد دار بكِ كل الأسى، وها هي ذكرى تاريخك تتجدد، ولن ينساكِ كل من كان يحمل في قلبه حبًا لكِ، قضية كل مؤمن، وقضية العرب المتغافلون،

بل قضية الحق على الباطل،والساكتُ عن الحق شيطانٌ أخرس،
بل تلك القضية ستبقى حيَّة بين قلوبنا، وقلب كل مرابط في سبيل الجهاد في سبيل اللَّه.
لن ننساكِ، ولن نتركِ، ولن نتغافل عن حقكِ، نحن معكِ قولًا، وفعلًا، سواءً بالجهاد، أو الدعاء.
النصر لكِ، والموت لأعدائك، والنصر القريب من عند الله سيكون حليفكِ، والسلام على تاريخ مجدكِ، وصلابتكِ الشديدة التي لايزعزها شيءٌ في نصرة الحق حتى الموت.
دماؤنا في سبيل اللَّه حلالةً، وصبرنا شهادةً، صامدون حتى الموت، وحسبكِ الله ونعم الوكيل يا فلسطين الأبيّة.

#فاطمة_الوصابي.

«نَحنُ هُنا»

نحن هنا لا نكتُب عن المشاعر، لا نكتُب عن الحياة، لا نكتُب شيء مبالغٌ فيه، كلماتنا هنا تصبح مجرّد أحرف، تصمت أمام تلك المشاهد، تتبعثر حروفنا وتصبح بلا قيمة.

من بين ضلال تلك الصّور، يتجلّى مشهد يتنفّسهُ القهر، حيث أنّ الحياة هناك تحوّلت إلى مسرحٍ عبثيّ، لقد صمتت واختفت جميع الأصوات الّتي توحي بالحياة، لم يعد هناك سوى صوت الرّصاص، المدافع، البكاء، الرّياح.

بعد هدوء تلك البراكين، لم يعد هناك إلّا رياح الخذلان، السّقوط، الألم، الفقد، ومن جهةٍ أخرى، صوت أمٍّ تبحث عن طفلها الّذي أصبح أشلاءً مبعثرة، تنادي بصوتٍ يجهش بالبكاء .. طفلي، وتتذكّر قبل أن يختفي، عندما همس لها قائلاً:

عندما أموت يا أمّي، سأكون هناك في السّماء، ابحثي عنّي بين النّجوم، فأنا أضيء سماء غزّة.

لا تكفي تلك الحروف لوصفِ المشهد، ذهب الطّفل وباتت الأمّ وحيدة، مع كلّ تلك الأوجاع والآلام، تُعدُّ حالات الفقد الّتي عاشتها ليست أوّل مرّة، ولكنّهُ قلب، أيّ قلب هذا يتحمّل كلّ تلك الآلام؟ ولكنّهُ الإيمان!

إنّ لديهم جميعهم وبدون استثناء قوّة هائلة لمواجهة الحياة، إيمان كبير بأنَّ الظّلم سينتهي، وأنَّ الحقّ سينتصر، وأنّ إسرائيل ستزول، حتماً بإذن الله.

أمّا هنا نرى أقنعة باردة، وجوه مذلولة، تخاف من الموت، متمسّكة بالحياة، إنَّهم قادة العرب يا سادة.

فلتحيا فلسطين ألف عام وسط هذا الكمّ الهائل من الخذلان، غزّة لا تأبهي وإن خذلوك جميعهم، فاللّه باقٍ معك فقط، اختَاركم لتنالوا شرف الشّهادة، شرف الجنّة.

يا غَزّة العبرات صبرًا، فصبر الواثبين هو الضّماد.

#أمنية_السخيني.

أيـادٍ كثيرَة داخلَ الصَّدرِ،
تزرعُ بذرةَ الصَّمتِ، وتصبُّ رصـاصَ السُّكوتِ.

حَفصة خالِد.

«منزلة اليقين بالنّصر»

إلى نَفسِ الطّفلِ الّذي سُرِق، إلى كلّ حِذاء بالدّماءِ غَرِق، إلى جميع أشلاءِ الحرب وكلّ جسدٍ متمَزّق، إلى من دُفنَ بعضٌ من أجسادِهم، والبعضُ حُرِق، إليكم تُرفعُ راياتُ العِزّ والكِفاح، تعلن أنَّ من صبر ليس لهُ إلّا الفلاح، إنّ المسألة اليوم ما هي إلّا مسألة وقت، أمّا النّتيجة فمحسومة، والباطِل مهما علا صوتهُ فإنّما ينتهي بالنّحيبِ، نحيبٌ عالٍ ومرير!

لم يصِلوا في قوّتهم إلى ما وصل إليهِ فرعون، فكان صوتهُ يُرعِد ويُفزِع، وباطِلهُ يسري على الأرضِ قوانينًا، ومع ذلك وقف قانونهُ الباطل عاجِزًا أمام موسى عليهِ السّلام وهو طفل، فلم يقتلهُ وتربّى في قصره، أفتسري قوانينهم هذهِ على أرضٍ ليست بأرضهم؟ أيعقلُ هؤلاء؟ وعندما ضاقت الأرض بمن آمن، وكان فرعون وجنودهُ لا يريدون لموسى إلّا قتلًا وإهلاكًا، والبحر من أمامهِ حاجزٌ يحول بينه وبين النّجاة، قال بقلبٍ مترعٍ باليقين:﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء_62]

إنّ ربَّ موسى هو ربّكم، والّذي هداهُ سيهديكم، فعَمّقوا في قلوبِكم يقينَ موسى باللَّه أمام البحر، زمن المعجزات لم ينتهِ، ربُّ المعجزاتِ باقٍ لا يزول!

فإيّـاكَ أن تبرح منزلة اليقين، وإيّـاكَ أن تظنّ بـاللَّه غير الحقّ، وسلسلة انتصـارات الحقّ على البـاطل قـائمة إلى قيـام السّـاعة، فاللَّهُ وليّ الحقِّ ووليّكم، احزم ربـاطة جأشكَ، وكوِّن صفًّـا مستقيمًـا مؤازِرًا للمسلمين، قـاطع حتّى لو كلّفكَ الأمر أن تقطع أصـابعك! إيّـاكَ أن تأكل بهـا أحشـاء أخيكَ! لا تعتد المشهد، فليفض الدّمعُ من قلبكَ قبل مُقلتيكَ مع كلّ جرح! ولا يغُرنَّكَ طول الأمد، ولا بُعدُ النّصر القـادم لا محـالة، ولا تبدّل موقفك، وإن عـرضوا عليكَ الجبـال أموالًا، الدّمـاء هنـالك تُسفح، فلا تُهَوّن عليكَ الأمر ولا تسمح، إنّكَ إن تَبدَّلتَ خسرتَ وحدك، أمّـا الحقّ فمنتصر، إنّ الأمر ليس بأيديهم ولا ببطشهم، وهذا مُطَمئِن، بل مـا يُطمئنُ أكثر، أنّ الأمر ليس بأيدينـا نحن! هذهِ الأرضُ للَّه، ينصر عليهـا من يشـاء، الأمر كلّهُ بيده، فقل للمُضغة الّتي في جوفكَ أن تسترح، إنَّ النّصر آتٍ، حتمًـا آتٍ.

#مـرام_ ڤباطي.

«مَن خَذَلَكِ خَذَلَهُ اللّٰه»

حِينَ أمسَكتُ قَلمي، وَبسَطُّ دَفتري، وَجررتُ حَقيبة أبَجدِيَّتي بقلبي المُلتَوي وَجَعًا، تكوَّرت رُوحي مَن ثقلِ الألمِ باكيةً، وَ جَثت أحرُفِي عَلى رُكبَتِيهَا تَتأَوَّهُ، فَغَزَّة لَا تَزَالُ جُرحًا ينزفُ، ورُوحًا تكتَوي قَهرًا، وَ ظُلمًا ينهش الأضلُع، ينكَمِشُ قَلبِي تَألُّمًا، وتَجفُّ أدمُعي، وَ تَصرُخُ رُوحي مِن هَولِ عَجزِهَا، وتمتَلِئُ أطرَافهَا بِالدِّمَاءِ، كُلَّمَا سَمعَت صَرخَاتُ الأمَّهَات، وشَهَقَاتِ الأطفَال، وصَدى حُطَامِ الرِّجَالِ حِينَ يُشيّعُونَ جَنَائَز مَن يُحِبُّونَهُم، ويفتكُ قَلبي فَتكًا؛

حِينَ يَستَشعِرُ لَهيبَ أضلُعهم المُحتَرِقة بِنَارِ الشَّوق.

يَا غَزَّة، سَتَبقِينَ جُرحًا فِي القَلبِ لَا يَلتئم؛ حَتَّى تُدَثَّر بِنَصرِ الله، وَ يُعَانِقَكِ السَّلام، يَا حَبِيبة، دَعي عَنكِ خُذلَان الكَثِير مِنَ العَربِ لَكِ؛ فَدُمُوعَكِ لَا تَستَحِقُّ أَنْ تُذرَفُ لِأجلِ أولَئِكِ السُّفَلاء، واعلمي أَنَّ لَا يَخذلكِ إِلَّا ضَعِيفُ الإِيمَانِ بِالله، ومن خَذَلَكِ خَذَلَهُ الله، يَقُولُ صَلَّ الله عليهِ وَسَلّم:

(مَا مِن امرءٍ يَخذل امرءًا مُسلِمًا فِي مَوطنٍ يَنتَقص فِيهِ مِن عِرضه، وينتهك فِيهِ مِن حُرمتهُ، إِلَّا خَذَلَهُ الله تَعالى فِي مَوطنٍ يحِبّ فِيهِ نصرته... إلخ)

[رواهُ أحمد وَ حسَّنهُ الألباني]

لِهَذا يَـا غَـزَّة، خِذلَان العَبِيد هَيِّنٌ، فَلا تَبكِي وَ لَا تَحزَنِي، ولُا تضِيقي قَلبِكِ لِخذلَانِهِم لَكِ.

يـا حَبِيبة، مُواسَـاتي لَكِ مَـا كَتبتُهُ، وَددتُ أَنْ يَكُون يَدًا تَربّت عَلى قَلبَكِ المَوجُوع، وأبجَدِيَّتي وَدَّت أَنْ تَكُون كَشَـاشٍ يُضَمَّد بِهِ جِراحَكِ، وَ لَكِنَّهَـا لَيست حَتَّى قَطرةَ مَـاءٍ فِي بَحرِ أوجَـاعَكِ وآلامكِ.

يَـا غَزَّة، عَزَائي أَنّني عَـاجِزَةً عَن نَصرَكِ لَا خَـاذِلَةً لَكِ.

#هاجر_ السَّيِّد.

«خِذلان أَرض فلسطين»

لقد خذلوا تلك الأرض الفلسطينيّة، لقد خذلوها خذلان لم يشهد مثله في التّاريخ، تركوا النّساء، والرّجال، والأطفال تُقتل بوحشيّة، وهم لا زالوا صامتين.

في كلّ قلبٍ يمنيّ فداءً لك يا فلسطين، إنّنا ننتظر وننتظر آراءً وأحكام من حكّام العرب، ولكنّهم في خوفٍ وخضوعٍ وضعفٍ وخذلان، كالّذي نراه اليوم.

لا زلتم تدمّرون مجد العرب، وقد تخلّيتم عن غزّة، ورفح، والقدس، ماذا ستقولون لأبناء غزّة؟ الّذين قتلوا بدماءٍ باردة، فزرعتم في قلوبهم الكراهيّة رغم صغرهم، فبسكوتكم تتعاونون مع الأعداء الصّهيونيّن.

اللَّهم إنّا نبرأُ إليك من خذلان حكّامنا، وخذلان العرب لغزّة، اللَّهم إنّا نبرأُ إليك من ضعفنا وقلّة حيلتنا، وصمتنا على مصاب أهل غزّة، فبإذن اللَّه منتصرين.

#خديجة_ عبده.

« رياحُ اليأس فانية »

أيام عجاف وعامٌ بألفِ عام، والعالم أصمٌّ في سبات الضّلالة ينام؛ فأصاب غزّة الخذلان.

غيمة الحزن تمطر وجعًا، والأرض بدماء الأبرياء ارتوت، إنّ الّذي مرّ عليكِ يا غزّة مرّ على أعين الجميع، فمنهم من نظر بعين قلبهِ وضميره، ومنهم من نظر وكأنّه لم ينظر.

غزّة يا حبيبة القلوب، نعلم أنّه قد مرّت عليك أيامٌ ثقيلة، وحلّ بكِ أشدّ البلاء، وما كان ذلك إلّا من اللّه ابتلاء، فصبرًا وإنّ بعد الصّبر جبرًا، نعلم كم تعانين وكم عانيتِ، ولكنّ جراحك الّتي لا تشفى هي جراح الخذلان ممّن كنتِ تظنّينهم أقارب، وما هم إلّا أغراب يتلوّنون بألفِ لون، لا يعرفون معنى الوفاء، ولا كيف يكون الإخاء، دُفنت عزّتهم، فهم في ذلٍّ وهوان، إنّنا نعلم أنّ صمتهم جريمة، وسكوتهم ذنب لا يغتفر، ولكنّ اللّه يعلم أنّنا معكِ، نقاسمك الألم، ونبكي بكاء العاجز، وندعوا لكِ دعاء المضطر، واللّه يرى ويسمع.

ليس هناك أشدّ من وجع الخذلان الّذي يصيب القلب، ونعلم أنّ العالم قد خذلكِ، ولكنّ اللّه معك،

فلا يسعني إلّا أن أعزّيك على كلّ فقيدٍ قدّم روحه فداءً لكِ، وأقول لك أنتِ الموعودة بالنّصر من اللّه، وأنّ نصر اللّه لقريب، وسلامٌ على كلّ روحٍ باقيةٍ، تجاهد من أجل الشّهادة في سبيل اللّه، والرّحمة على كلّ شهيدٍ ضحّى بدمه من أجلكِ، والسّلام لكِ وإليكِ وعليكِ.

 # تاما ـ علي ـ محمد.

«لن أستطيع»

حقًّا لن أستطيع الشّرح ولكنّي سأحاول،
فعندما يشتدّ الوجع ويزيد مرارةً، تأتيني دقائق صمتٍ مليئة بالخوف لا أستطيع البوح بشيء،
أكتفي بالهدوء والمشاهدة بصمتٍ، حتّى يأتيني سؤال كلّ يوم،
لمَ كلّ هذا العجز؟ ومن أنتِ يا أنا؟
لا أنتِ ذاك الشّهيد الّذي توفّى بفخر، ولا ذاك الطّبيب الّذي بإمكانه تخفيف القليل من ألم الجرحى، ولا أنتِ تلك الشّخصيّة القاسية الّتي لا يكسرها قتل الأبرياء عمدًا،
ولكن قد أكون شخصيّة عاديّة وكئيبة جدًّا، ليس هناك ما أفعله، أبكي بحرقةٍ عند مشاهدة الأخبار المليئة بالدّماء والصّراخ،
أشعر بالغربة وأنا بأمانٍ بينما جزءٌ منّي يموت، دموعي تملأ المكان، أفكاري أصبحت لا تطاق، وشعوري بالخيبة ثقيلٌ جدًّا، ويكاد يسقطني أرضًا.

فلسطين، بعد طلب الجميع كتبت عنك، بشتاتٍ مزعج وبدون ترتيبٍ ملفت، كم أخبرتهم أنّ فلسطين ستبقى غصّة أبديّة بالقلب،

ولن أستطيع التّحدّث عن غصّاتي المتراكمة، لكنّهم بشر سطحيّون جدًّا، ولن يشعروا أبدًا عن ماذا أتحدّث، أتمنّى لو كان بإمكانهم الشّعور!

فلسطين العزيزة أتمنّى أن تحيا من جديد.

#حنان_ ابنة_ ديسمبر.

«خُذلانٌ على المدى البعيد»

عـامٌ كمـائةٍ من مِثلِهِ، قُصفوا، خُذِلوا، جـاعوا، وتشرّدوا،
في غيـابِ النّخوةِ العربيّةِ،
واا أسفـاه عليكم من عربٍ!
تُشـاهدون أشلاءَ إخوانكِـم فلا تَثورون!
دمـائُهم تُسفكُ وأنتـم تَتَفـاوضون مع صُهيونِ إسرائيل،
بينمـا فلسطين، جرحهـا المتأجِجُ طـال اندمـالهُ، مسـاجدٌ تُقصفُ، وأرواحٌ تُزهَقُ، وطـالت هيمنةُ ويلاتِ الاحتلالِ،
فيـا أسفـاه عَلى نخوتِكـم ووقُوفِكـم مَكتوفي الأيديُ!
مأسـاةُ فلسطين تُسطّر بأحرُفِ الأملِ، وحِبرُ الصُّمود.

فِلسطين..
حبٌّ خَـالِدٌ في أعَمـاقِنـا،
وهيـامٌ يَتغلغلُ دواخِلَنـا حدَّ النّخـاع،
ابقي قويّةً يـا فِلسطين الأبيّة، حتّى اليومِ المُوعود.

#مها_ طاهر.

«اصمدي يا أرض الزّيتون»

سطورٌ مبعثرة، وكلماتٌ مثناثرة، وحروفٌ متألّمة لا تكفي لمواساتكِ، يا فلسطين، نحنُ نشعر بما يعانيهِ أبناؤك، لكن لا نستطيع أن نحسّ بمدى وجعهم، بمدى آلامهم، بمدى خذلانهم منّا! بمدى انكسارهم،

كم من الدّموعِ انهمرت؟

كم أمًّا ثكلى حُرِمت؟ وكم زوجةً ترمَّلت؟ وكم طفلًا تيتَّم؟

كم بناءً تهدَّم؟ وكم من الجثثِ كانت تحت الأشلاء؟

وكم قدَّمت فلسطين من الشّهداء؟ أين أنتم يا أمَّة الإسلام؟ أترضون أن تعيش فلسطين بالظّلام؟ أترضون لها الذُّلَّ والهوان؟ أتتركونها تعاني منّا الخذلان؟ واللّه إنَّ الرّوح تتألَّم، وعَجِزَ القلم عن بوح الشّعور، ألا يكفي ما قد عاناهُ الشّعب، ألا من معينٍ لهم غير اللّه؟

كفاكم صمتًا يا أمَّة محمَّد، ألا تُحبّون أن تكونوا معهُ بأعلى جنَّاتِ الخُلد؟ لبُّوا النّداء إذن، وافتحوا أبواب الجهاد، اعزموا وتوكَّلوا، والعونُ من ربِّ العباد، فلسطين تستغيث فهل من مُجيب؟ ألا هل من حاكمٍ يقول لبيكَ يا أقصى؟

ألا هل من ضميرٍ من سباتِهِ يصحو؟

أُناديكم يا شعبي، يا بلد اليمن والإيمان، أُناديكم يا من أُباهي بكم بين العربان، أُناديكم لنصرةِ أخواننا في الدّين، أُناديكم لمساندة شعب فلسطين.

يا أرض الزّيتون، نحن عليكِ حزينون، سينقشعُ الظّلام ويحلُّ السّلام، سَتُسحقُ إسرائيلُ تحتَ الأقدام، واللَّه إنّنا مشتاقون للشّهادة، فيا ربّ عجِّل لنا الفتح والسّعادة، بعونِ اللَّه سيكون النّصر حليفك، بعونِ اللَّه سينتهي هذا الدّهر، صامدون معكِ يا فلسطين للممات، صامدون وسلاحنا صلاتنا والدّعوات.

#نورا_ الأحمدي.

«عامٌ من الخُذلان»

عـامٌ بأسره راقت فيه الكثير من الدِّمـاء، أمـاكِنٌ أصبحت تحت وطأةِ الذُّلِّ والخُذلان، أسيرةٌ مرهونةٌ بين قُضبـانِ الجبروتِ الغـاشم،

أضحت بين مكـانٍ ومكـان، انجلى ربيعِهم الأول، مليءٌ بمشـاهِدٍ مروّعةٍ، مشـاهِد ليست سينمـائيّة كمـا كُنّـا نُشـاهِدُهـا،

إنّمـا مشـاهِدٌ من قلبِ الحدث.

من قلبِ غزّة، سرابُ السّلام يجول بين أزقّة قـاطِنيهـا، بين كُلّ فينةٍ وأُخرى، تنتهِكُ أرواح شعبهـا الأبيّ، زاغت عنهم الأبصـار، وترقرق فيهم الدّمـار، وترعرع الخُذلان، وتربّع الحُزن بين دهـاليز قلوبِهم، لا سـائلٌ يسأل، ولا عـابرٌ يهتم، ولوى وجههم شطر الظّلام، وعميت أبصـارُهم، وخُرّست ألسِنتهم، وأُلجمت أفواهُهم عن قولِ الحقّ، وهـانت أوجـاعُهم، لا درعٌ من حديدٍ يوجد لديهم؛

لِيعيلهم ويقيهم من شظـايـا الحرب القـاتلة، يحتمون تحت صرحٍ ممرّد بِالقُمـاش، يخترِقُهـا النّمل،

فمـا بـالك بالصّواريخ؟

لم يبقَ من منزلهم سوى القليل من الرُّكـام، الّذي اختلط مع أتربةِ الأرض، لم يجد السّلام على سطح تلك الأرض،

لم تجد أرواحهم من يحتضنهـا، هـادين لهم الأمن والأمـان، ويُفتح لهم أيدي العون، لم يجدوا سوى بـاب الضّريح مفتوحًـا لهم،

احتوت أجسـادهم الثّرى، ضـاقت عليهم الأرض بمن فيهـا، وفُتِحت لهم مقـابر جمّة، ونـامت أرواحهم في أمـانٍ وسلام، صـابرين على مـا أتـاهم من اللّه.

خُذِلوا كمـا خُذل يوسف من إخوته، وتُرِكوا في غيـاهِبِ الجُبِّ منسيين.

#فريال ـ إبراهيم.

«عامٌ من الخذلان»

عـامٌ من الخذلان مَرَّ، ولا زلنـا نتذكّر سويًّـا تـاريخ السّـابع من أكتوبر، رُبّمـا هو مجرّد يومٍ عـابرٍ مَرّ وانتهى، رُبّمـا هيَ ليلة عـاديّة انتهت كأيّ ليلةٍ بحيـاتكم، ولكنّهـا ليلة بألف عـام، وهـا هو قد مَرّ عـام وعُدنـا لنفس اللّيلة من جديد،

ولكنّكم لا تدركون مـاذا عِشت خلال هذا العـام،

كـم من الآلام تجرّعت وأنتم صـامتون؟ كـم من الآهـات زفرت وأنتم لا تسمعون؟ كـم مرّة نِمت؟ وأنـا أصـارع الجوع قبل الوجع،

وأمـامكم ممّـا لذّ وطـاب، كم مرّةً دفنتُ أهلي وأصحـابي؟ وأنتم تنظرون إلينـا، كـم مرّة قصفوا منزلي؟

وحين اعتقدت أنّنـا راحلون، نعيش مجدّدًا، ونخذل أكثر منكـم قبل أن يكون منهم، كـم مرّة نهضت على صوت صفّـارة الإنذار؟ لأعتقد أن منزلي سيقصف، ولكنّهم يقصفون مستشفى آخر به المئـات من المرضى،

كـم مرّة غفوت وحين أصحو، أنظر إلى جسدي لأتأكّد أنّني سليم، وأنّ أعضـائي كـاملة ولم ينقصني عضو، وكـم وكـم وكـم..

هكذا عِشنا خلال ثلاثمائة وستون يوم، نَتألّم، نُعاني، نُصارع، نَفقد، نَبكي، نَجوع، نَصرخ، نَسهر، ونَموت بنهاية المطاف،
ليس من القتل أو القصف، لا، بل نَموت من الخذلان، نَعم من خذلانكم لنا، وتخلّيكم عَنّا، وتركُنا وحيدين؛
نصارع بشرًا قلوبهم كالحجارة، عديمين الشّفقة،
يستلذّون بدمائنا، ويسعدون بتفريقنا،
ويضحكون بموتنا، هكذا عِشنا خيباتنا وهذه هيَ مُعاناتنا.

#إيثار _عبد القوي_ الشرعبي.

«مُتعبٌ أنا»

أبكي لبكائهم، أصرخُ مَع صرخاتِهم، أتألم وأنا بعيدًا عنهم، لكن قلبي مَعهم. تُشيّع روحي مع كلِّ شهيدٍ، وأصمدُ مع كلِّ محاربٍ، وأتعذبُ مع كلِّ أسيرٍ، معَ صَرخةِ كُلِّ طِفلٍ ويُنتزع قلبي، مع دُّموع كلِّ امرأةٍ أفقد جُزءًا مِن عافيتي، أنا لستُ بخير، رغم أنَّني لم أصاب بشيءٍ مما أصابهم لكنِي أشعر أنَّني أخوض تلك الحربَ معهم وفيهم، أشعر وكأنَّ تلك الدباباتُ تقصفُ روحي أنا ليس هم فقط، وكأنَّ دمعةَ كلِّ امرأةٍ تسقطُ مِن عيني لا مِن عينِيها. أسأل نفسي دومًا ما ذنب فلسطين؟ ولك أنت أن تسألَ نفسكَ ما ذنبها في كلِ ما يحدث لها؟ هل لأنَّ فيها رجال صَّامدون، أم لأنَّ فيها نساء تربي أجيالًا سيثأروا بِحقِ وطنهم يومًا؟ رجالها صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه، لا يخشوا في اللَّه لومةِ لائم، أطفالها يحتلهم الأمل بإنَّهم يومًا سينتصرون، صامدون رغم كلِّ ما يعانون، أقوياء رغم ما يعيشوه في تلكَ المجازرِ التي تحدثُ لهمْ، وإني أرى بعضهم يفقد الشهيدَ تلو الآخر وهو يبتسمُ ويثق أنَّ اللَّه لن يخيبَ ظنه يومًا، يثقون أنَّ جهادهم إن لم يكن نصرًا فإنه استشهاد، يثقون أنهم مَسؤولون عن السعي لا عن الوصولِ، وعن القتالِ لا عن النَّصرِ، لا شيء يمكنني أن أفعله لهم سوى الدُّعاء،

أدعو لهم قبلَ نفسي دومًا، وحينما يُذكر اسم فلسطين لا أتذكر شيئًا سوى تنهيدةَ طفلة، ما زلت أشعر بِالحزنِ حتَّى اللحظةِ حينما أتذكرها، طفلةٌ لا يتجاوز عمرها الخمسُ سنوات تبكي بِحرقةٍ لم أرى شخصًا يبكي بتلك الحرقة منذُ أن خلقت على هذهِ الحياةِ البائسةِ، تبكي بدُّموعٍ أشعر أنها تحرقَ خدي أنا لا خدها هي، أقسم أنَّني لن أتخطَ تلك التنهيداتِ التي كانت تُخرجها وكأنها تقتلع قلبي لا قلبها، بربكم ما ذنب الطفلة؟ ما الذي فعلتْ بهم ليعاقبوها بتلك الدُّموع والتنهيداتِ؟ بِعُمرها يفترض أن تلعبَ في الشارع، تنكش شعرها، ترتدي أجمل الملابس، تصرخُ ضاحكةً، تحمل ألعابها، تغفو في حضنِ أمها دون أن يلامسَ الحزن قلبها، لا أن تفقد أمها ضحية تلك الحرب، تنامُ والدُّموع في عينيها، تنام على الأرضِ لا في حضنِ أمها، ما زلتُ أسأل نفسي دومًا ما ذنبها هي، وما ذنب وطنها ليفقد السَّلام؟ لكني لا أملك ردًا يَفي بحقهم، وإن سألوك عن فلسطين فأخبرهم أنها بلدًا من رحمِ الأسى أنجبت شجعانًا، بلدًا لا ذنب لها ولا ذنب لشجعانها، رجلاً منها يقارن بِألفٍ من رجالنا، بلدًا تَنزف دمًا في كلِّ ليلةٍ، تفقد أبناؤها كلّ يومٍ، بلدًا خانها الجميع لكنها بقيت تُحارب لأجلهم، أخبرهم أن فلسطين لم تكن محتلة، ولن تكون، هي التي قاتلت دون خوفٍ، وواجهت دون ترددٍ،

شجعانها واجهوا بكلِّ واقعٍ، لكنهم ربما اعتبروهم ترندًا على المواقع، أخبرهم أن الشهيد غدًا يَحملُ شهيدَ اليوم، وامرأة تذهب بِابنها للمستشفى ثمَّ تذهب لتزورَ زوجها، فتعود لتطمئن على حالِ ابنها وفي الطريقِ تَفقد رُوحها، إحداهن تموت في يومِ عرسها، أب يفقد أبناؤه مرةً واحدة، شابٌّ يقفد عائلته أمامَ عينيه، أحدهم يَحزن اليوم، ثمَّ يستشهد غدًا، يُودعون جزءًا من أرواحهم كُل يومٍ رغم صرخاتهم، دُّموعهم، أصواتهم، أحزانهم ، معاناتهم، أشلاؤهم، بقايا جثثهم، وكلِّ آلامهم، لكن لا حياة لمَن تنادي، إنها فلسطين وأبجدية اللغات لن ترثي حالهم، فالسّلام عليها، والسَّلام على شجعانها حتَّى يسكن السَّلام قلوبهم، السَّلام عليهم حتَّى لا يُصابُ أحدهم بنزعةِ بردٍ حتَّى،السَّلام عليهم وعلى أجسادهم عِضوًا عضوا، السَّلام عليهم حتَّى يحتلهم السَّلام للأبدِ.

 # غصون_ محمد.

يودِّع الطِفل روحهُ بِحُزنٍ مَخذول،
بُترت جنـاحـاهُ عِند أولِ لحظةِ صَمت!

زَينَب الحاج.

« خذلانٌ ووجعٌ »

مـا بـالَ الموتُ يتفنن بهم، يعبثُ بهم، يطـاردهم حتَّى وصل بهم إلى آهـاتِ المنفى، يغزو على أحلامهم، يحطم آمـالهم، يبعثرُ مـا تبقى فيهم من آثـارِ الحيـاةِ، يدمرُ براءةَ أطفـالهم.

وإليكِ أيَّتهـا الحربَ اللعينةِ،
قفي واصنعي لنـا سَّلامًـا وأمَّـانًـا لا يغـادرنـا، أو كوني حربًـا قويةّ واحسمي النَّصرَ لنـا، أيتهـا الحربَ اللعينةِ،
لِمَ لَمْ تصنعي لنـا رغيفًـا واحدًا نسدُ به جوعنـا؟
لِمَ لَمْ تسقينـا كأسًـا من المـاءِ نروي به عطشنـا؟
لمـاذا لا تصنعي لنـا معـاطف وخيـام تقينـا برد الشتـاءِ القـارسِ؟
لمـاذا لم تكوني حبًـا وسلامًـا وأمـانًـا لنـا؟

أمَّـا علمتِ أنَّنـا نُبـاد كلِّ يومٍ، نُذبح، نُقتل، ومـا زلنـا متمسكون ببقـايـا حطـامِ منزلنـا الواقع على الأرضِ، وأحلامنـا العـالقةُ بينَ ركـامكِ، ومـا يزال العـالم يسأل عن حـالهم،

فقط تأملوهـا جيدًا،
فقدوا عـائلاتهم، أحبـابهم تحتَ الأنقـاضِ، سُلبت منهم حريتهم، أرضهم، منـازلهم استوت بالأرضّ، لا يجدوا مـا يأكلون، وعلى الأرضّ الخراب ينـامون، يتوسدون بقيةَ جدارِ منـازلِ بعضهم البعضِ خـائفون، وقطعةُ قمـاشٌ مبللة تحتهم يفترشون،
فهل تسألونهم عن حـالهم؟

لقد خـانتنـا حروفنـا نحنُ معشر الكُتَّـاب ونحنُ نكتبُ عن أرضّ فلسطين، فلم نجد إلا بقـايـا كلمـاتٍ عـالقة تحتَ ركـامِ الحزنِ، ولو أن كلمـاتنـا التي كتبنـاهـا تحولت إلى سلاحٍ لتحررت فلسطين، أمـا عن مواسـاتنـا لكِ يـا فلسطين بمـا نكتب إنمـا هي مواسـاة لأنفسنـا، لأننـا من هذا العـالم الذي يراقبُ مـا يحدث بصمتٍ مريبٍ،
فلو تحررت فلسطين يومًـا، فليس إلا بفضلَ اللَّه ثمَّ أبطـال أرضهـا، أمَّـا أنتم يـا من لم تسمعوا الآهـات فابكوا عهدًا على خذلانكـمْ للمسرى.

 # أزهار_ النُحيم.

«مائةُ عامٍ مِن الخذلانِ»

خَذلهم فيها القريب والبعيد، تخلى عنهم من ظنوا أنَّهم السَّند والرفيق، ذاقوا فيها أصنافًا من عذابِ الحروبِ، ودوي الانفجاراتِ، وقصفِ الطائراتِ، شاب شعر الأطفالِ والكبارِ، وصُمت أذانهم، وارتجفت قلوبهم رعبًا وخوفًا، وذاقوا آلامَ الجوعِ والعطشِ والتشردِ والقهرِ، تناثرت الأشلاءُ أمامَ أعينهم، بينما العرب صامتون ويا للخزي والعار من هذا الصَّمت في غير أوان الصَّمتِ.

العربُ والمسلمون يَغطون في نومٍ عميقٍ تارة، وفي مشاهدةِ مسلسلٍ ومباراةٍ تارةٍ أخرى، كأنَّ الأمرَ لا يعنيهم، كأنَّ الذي يُراق ماء وليسَ دم، كأنَّ الذي يُقتل جماد وليس بشرٌ، كأنه ليس منهم ولا يعنيهم!
منذُ تَسلم قيادة بلاد المسلمين مَن هم مِن أشباهِ الرجالِ، الذين تُستباح الدماء والأعراض وهم صَّامتون لا يحركون ساكنًا، فلا معتصم بينهم ولو استغاثت ألف امرأة، ولا حَجاج منهم ولو حُبست ثلاثين ألف امرأة وليس ثلاثٌ، سيلبي النداء ويهب للنجدةَ، ما هم إلا عبيدًا لمطامعهم، ومناصبهم، يغطون في خوفهم وجُبنهم تحتَ ستارِ المعاهداتِ والسياساتِ،

خذلوا وخـانوا وتفرجوا واعتـادوا وصمتوا، فلا هم منـا ولا نحنُ منهم، ولن تحيـا أمتنـا إلا بزوالهم ونهـايتهم.

سنةٌ مرَّت كأنهـا مـائة سنة، أكثر من واحد وأربعون ألف شهيد، واثنـان وتسعون ألف جريح، لم يكن كـافيًـا لتعطشَ يهود الصهـاينة وصهـاينة العرب للدمـاءِ، لم يكن كـافيًـا لإيقـاظ النخوةَ العربيةِ، فعظّم اللَّه أجر العروبة في حكـامهـا الذين أصبحوا صهـاينة وليسَ في العَرب صهيون.

 # أنوار_ العماري.

«السَّـابع مِـن أكتــوبــر»

مَرَّ عَـامٌ عَلى مَسرى الرَّسَول الأمين، مَرّ عـامٌ كألفٍ مِن الأعوامِ، مَرَّ عَـامٌ على قُدسنـا، ومرَّ كُلّ يومٍ فيه مُرًّا كَليم، مَرّت فيه كُلّ ثـانية كَسـاعة، وكُلّ سـاعةٍ كيوم، وكُلّ يومٍ كَسنة، فمرّت هَذه السّنة كألف سنةٍ على إخواننـا بغزّة، نستـاء لمَـا نَراه، وليس كُلّ مـا يجري نراه، نجزع ممّـا نَسمع، ونَحنُ لا نَسمع كُلّ الأسى، نَحزن معهم لَعلَّ تَوجَّعنـا يَفيد، شجى القلب على غزّتُنـا يَزيد، عَـامٌ مَرّ ومِنهم مَن لم يبقَ لهُ إلّا مسبحة أمّه، وآخر لا يبقى مِن العـائلة إلّا هو، ومِنهم مَن يدعو للقـاءِ زوجتهُ بـالجنَّة، ومنهم مَن يُفكّر هَل سأكون أنـا الشّهيد القـادم؟ ومنهم مَن لملم مَـا تبقّى مِن طفله في أكيـاس، ومِنهم مَن ذهب أخيه، وإن بقينـا نعدّ لا نحصي فجعهم، وإن كَتبنـا عنهم وعَن صبرهم أعوام، وعَن خيبتهم والخُذلان، عَن مـا عاشوه مِن حرمـان، لَن تستوفي مِن قوّتهم الأقلام، ولن يعود الرُّكـام، وجود المُحتلّ فيها لَيس إلّا أيـام، وسَتعود شـامخةً ونزهو بأعظم انتصـار.

عَـامٌ وغزّةٌ تُبـاد ومَـا زالت تُبـاد.

#أمَـل_الهَـادي.

«لسان يَمنيةٌ، بِقهرٍ فَلسطيني»

خُذلانٌ كسانَا وأعمانَا
خُذلانٌ أحرقنَا ودمرنَا
يَاللعار بكُم يَا عرب
بكُم كُنا نَقول دُروعًا تَحمينا وتنصُرنَا،
ولكن يَاللعار بكُم!
لم نلقَ مِنكُم إلا الصَّمت، والأنظار مِنكُم تَقول يَاللهَول مَا نرى ونَسمع بِكُم فقط الشفقة والرحمة، ولم تتحرك أذرعكُم أو ألسنتكُم ليتوقفَ هذا الرُكام والحطام اللذان يأتيان مرة تلو الأخرى على رؤوسنا،
خذلان وضِيقنا بِما يكفي، انطفأت شمعة الحُرية والسَّلام،
لم نَعد نَعرف الراحة والأمَّان بل الصّراخ والبُكاء والفُقد والحُرمان والخذلان، تعبنَا لا بيتٌ يأوينا ولا درعًا يحمينَا، ولا مدرسةٌ تُعلمنا ولا عائلةٌ بَقت بِجانبنا، ولا أكلٌ يسدُ جوعنَا ذُقنَا أشد الحرمانِ،
لِمَا لا يُحقّ لنا أن نعيشَ بسلامٍ كَمَا أنتم يَا أحرارَ الأمَّان والسَّلام؟

#مَريم_ جميل_ القُباطي.

« وعدُ الهلاك »

وُلِد الكِفـاحُ بِهـا وصـارَت قِبلةً
للنــصرِ والثــوارِ والأحــرار

هي غـزةٌ للعزِ رمـزٌ واضِحٌ
وقضيةٌ عُظمى كمـا الإعصـار

أكتوبرٌ عيدٌ وبُركـانُ أتى
للمُعتدينَ قنـابلٌ من نـار

أكتوبرٌ للظـالمينَ نهـايةٌ
رعبٌ أتى طوفـانهُ هدّار

غضبٌ هُنـا والغـاضبينَ سيوفُهم
هجرت غمـادَ الصمتِ والإقتـار

الجُرحُ مربوطٌ بعزمِ الثائرينَ
وكلما ضاقوا أتى الإصرار

خَسِئَ النفاقُ وقومهُ فليخسأوا
باعوا القضيةَ واشتروه جِهار

ويلٌ سيصلاهم بما قد قدموا
وسيندمون ويحملون العار

وهُنا رجالٌ عاهدوا وتعهّدوا
والقدسُ باقيةٌ وبالإجبار

وعدٌ وحاشا الله خَلْفَ وعودهِ
هو حسبُنا مهما الحياةُ تُجار.

#رِحاب_ عبد الوهاب.

« في عِشقِ فلسطين منذُ الطفولة »

أشتـاقُ لأرضكِ، أبحثُ عنكِ في زوايـا حُلمٌ قديم، في أصوات النِداء وصرخـات الأبريـاء، وبين تراقُصِ زهورِ البُرتقـال، في رائحةِ ترابك التي تحمل أنفـاسكِ بعد المطر، على سـابقِ عهدكِ،

ولكن مـاذا حدث الآن؟ أشتمُّ بدل تلك الأنفـاس رائحةُ دمـاءٍ اختلطت وارتوت في ترابكِ يـا فلسطين، دِمـاء أطفـالكِ الأبريـاء!

يـا غزَّة أبحثُ عنكِ، علّني أجدُ شيئًـا من روحك، فأعود لأحلامي القديمة عِندمـا كُنّـا نقول أنتِ قضيتنـا الأولى،

ولكن مـاذا حدث اليوم؟ تخلى عنكِ العرب!

يـا لذاكرتي النقيّة عِندمـا صَرَخت وقـالت نَحنُ العرب، سنحرِّرُكِ يـا فلسطين ولكن مـاذا حدث!

أضعتُ الطريق إليك يـا غزَّة الحبيبة!

عُدت خـاويةً، حزينةً، ومكسورة، واتّخذتُ من أحزاني سجنًـا لأيـامي، وطفلةً تنـامُ في الخيـال على أملِ يومٍ تشرُق فيه فجرُ الحرِّية، رَفعتُ نظري فجأةً وفـاجأتني الصور التي تتراقصُ في ذهني، نَظرتُ إليهـا، عيوني التي أجهَدهـا الحزن على أرضكِ غصَّت في بحرٍ من الدموع،

وتراءى لي طيفكِ بين أشلاء الذكريـات،
لربمـا الأنينُ أنسـاني نفسي، فبقيت أدور في دوامةِ أرض فلسطين،
وأتسـاءلُ، أهذا بيت المَقدِس؟
اِنقلب حُزني إلى صُمود،
وأدركت في لحظتهـا أنكِ مـا زلتِ في قلبي، تعيشين في كُل زقـاقٍ، في كل شجرةٍ، في صدور أبنـائكِ الذين يرفضون الخُضوع.
غزَّة يـا أيقونة المقـاومة، حبي لكِ يزدادُ رغم كُل المآسي، أنتِ الأسطورة الّتي لا تنتهي، وفي كل شروقِ شمسٍ وفجرٍ جديد تثبتين للعـالم أجمع، أنكِ أصلُ الصمودِ والصبر، وحُب أبنـائكِ لكِ سيُخلّصُكِ من الصهـاينةِ المجرمين.
أنتِ في دمي، وفي كُلِ كلمـات الشجـاعة الّتي أكتبهـا؛ لعلّ صدى صوتكِ يعودُ يومًـا ليملأ الفضـاء بأحلامٍ جديدة، ويصرُخ شجركِ، وأرضكِ، ومسـاؤكِ، وتعودُ رائحةُ المطر، وتعودُ أرضُ الزّيتون.
صبرًا يـا غزَّة؛ فربُّ العبـادِ لن يُخيبكِ.

#بشرى _ المضلعي | إحساس قاتل.

« السابعِ من أكتوبر، يومٌ في الذاكرة »

لم يكن يومًا عاديًا، هكذا سيقول التاريخ عِندما ستتكَرَّرُ ولادة هذا اليوم في كل عامٍ يحكي تفاصيل قضيةٍ لن تموت،

لم يكن يومًا عاديًا، حين أشرقتِ الشمسُ على ثورةِ شعبٍ لم يعرف معنى الوقوف،حينما كان للصباح رائحةُ النَّصر، وكان للصوتِ صدى الحُرِّية، حين صَرَخت فِلسطين " أنا هُنا " ليُصبح الخوف حليف أعداءٍ خرّوا راكِعين. ها هُنا فلسطين، فلترفعوا رايات الهزيمة؛ فلم تكن تِلك الأرواح التي حلَّقت تُعانق السَّماء محض عبثٍ يحكي ما أطلقتم عليها حربًا.

لم تكن تلك الحرائق الّتي أُشعِلت ذات ليلٍ على فراشِ الأحلام مجردُ كوابيس، ومشاهد رعبٍ لقلوبٍ جمَّدها الكُفر، لن يُصبح هذا اليوم أبدًا في خانةِ الذِّكرى التي سَتُطوى في قلبِ الأيام، بل إنّهُ ميلادُ النَّصر الذي سيولدُ من تراب أرضٍ كانت وما زالت تَحمِلُ حق الوجود، وغدًا سيولد من حُفنِ الرمادِ حياة، حياةُ أطفالٍ شَهِدوا الأسى منذُ أول حكايةٍ قالت " فِلسطين حرَّة " .

#إكرام_ يحيى.

« اِستنكر العَرب »

تتزايدُ يوميًا جرائمُ الاحتِلال ضد الشَعبُ الفلسطينيّ والمقدَّسات الإسلامية، مِمّا يؤدي إلى تفاقُم مُعاناة الفلسطينيّين. وفي إحدى الليالي استجاب رجالٌ يُجسِّدون روح العروبة والانتِماء الوطني لنداء الانتِقام لِكُلِّ فلسطينيّ فقد والدِهُ وعانى طيلة حياته، ولِكُلِّ أمٍّ فقدت ابنها وتسترجعُ ذِكرياته، ولِكُلِّ أبٍ تحمَّل صُعوبات الأيام والسَنوات.

ولكن كيف يُمكن لأعداء الوطن الذين يُصادِرون الحقوق أن يُدرِكوا مغزى هذا الانتِقام؟ إنّ ما حدث زاد من جُنونهم، فاستمر ارتِكابُ الجرائِم بحقِّ الشَعب، وأغرقوا المُجتمع بدماءِ الأبرياء، كبارًا وصغارًا، بل حتّى الأطفال، كان الحدث الأول غير الإنساني بَعد قَتلِ الأبرياء هو هَدمُ المُستشفى، حيث وقفوا بعد هذا الفِعل الجائِر يتوقَّعون أن يثور العرب كما فعلوا في الماضي، ولكن يبدو أن زمن العروبة قد انتهى.

لم يَكُن ردُّ الفعلِ سوى إدانةٌ واستنكار، وقد كان تفاجؤ العدو من هذهِ الاستِجابة بمثابةِ دافعٍ له، مِمّا أتاح لهُ الفُرصة لتوجيهِ ضرباتِه، وإراقة الدِماء، وإشعالُ النيران في كُلِّ من يعترض طريقهُ من أبناءِ الشعب،

لقد تعرَضت المُستشفيات والمراكز الإنسانية والصحية، إضافةً إلى دوّر العِبادة مثل الكنائِس والمدارس للقصف، حتّى وصل إلى استهداف النازِحين بشكلٍ مباشر، إن هذه التصرُّفات القاسية والانتِقامية تُمَثِّلُ انتهاكًا صارِخًا لحُقوقِ الإنسان.

أين العَرب؟ وأين وحِدتهم في ظلِّ هذهِ الأوضاع المؤلمة؟

كُلّ طفلٍ من أطفالنا في فلسطين يتساءلُ بعد مقتل والده، أو والدته، أو أخيه، أو أخته:

أين العَرب؟ أين الشُعوب العربية؟ أين الحُكومات العربية؟

أين الجُيوش العربية؟ نَحنُ نتلقَّى التعليم ليلاً ونهارًا حول وِحدة العَرب، وندرُس عن جيوشهم المدرَّبة بأفضلِ الوسائل!

نَحنُ اليوم في حاجةٍ ماسةٍ إليكم، فما بالكم تَقِفون متفرِّجين؟ نَحنُ نتعرَّضُ للقتلِ أمام أعيُنِكم،

ودماؤنا تُسفكُ أمامكم، ونساءنا تُغتصب.

أين أنتم؟ يبدو أنه لا يوجد استجابةٌ لهذه النداءات،

ويبدو أنَّنا تُركنا لمصيرنا.

علينا أن نتركهم لِخالقهم، بينما نواصِلُ النِّضالُ وحدنا أمام عدوٍ غاضبٍ لا يُميّز بين صغيرٍ وكبير،

حتّى يقول الله تعالى:

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾.

وترحّبُ بِنا الملائكة قائلةً :

سلامٌ عليكم مِن كُلِّ ضرٍ، ومن كُلِّ ما تكرهون، طابت قلوبكم وأعمالكم، فادخلوا الجنَّة مِاكثين فيها أبدا.

#أماني _صالح _ أبو زايد.

«عامُ الدِّمَاء»

" السّـابع من أكتوبر لعـام ألفين وثلاثة وعشرين ميلاديًـا "
" السّـابع من أكتوبر لعـام ألفين وأربعة وعشرين ميلاديًـا "
وهـا قد أتمّت تِلك المُعـانـاة عـام!
كـان عـامًـا مليئًـا بالدِمـاء، مليئًـا بالصّرخـاتِ والأوجـاع، ودموعِ الأطفـال، مليئًـا بالتَّشريد من الجنوبِ إلى الشرق، من كُلِّ مكـان.
استغـاثت غزَّة وفلسطين بإخوتهـا، لكنهم لم ينصروهـا ولم يُمسكوا بيدهـا، سَهُل عليهم إفلاتهـا.
أتسـاءَلُ عن شُعور شعبهـا حينمـا تَحرَّرُ،
كيف سيكون؟ كيف سيكون بعد كُلِّ مـا واجهوه من صفعـاتٍ غير محسوبةٍ، وخذلانٍ من العرب؟
أتوجَد كلمـاتٌ تُعبِرُ عنه؟ أتستطيع الثمـانيةُ والعشرين حرفًـا في اللغةِ العربيةِ التعبيرَ عنهُ؟
لا، لا أظنّ أن هنـاك كلمـات أو حروف تستطيع وصفه، لكنّ الفرحة ستكون ممتلئةً بكلِّ مكـان، صوت التّكبيرات، والزّغـاريد، مُرتدين زيّنـا الفلسطينيّ (الثّوب الفلاحيّ) والحطّةُ والعقـال.

سيأتي ذلك اليوم بكلّ تأكيد.

أصبحت أحلام أهل غزَّة أن يعودوا إلى غزّة العِزّة!

أحلامهم أن يرجعوا إلى بيوتهم ليجمعوا احتياجاتهم ويُلملِموا ألعابهم وذكرّياتهم وكلّ ما يحبون، أن يبقوا في بيوتهم التي شيّدوها بأيديهم، أن يواصلوا تعليمهم ويحقّقوا أهدافهم.

ألَم تَرَوا؟ ينامون تحت أصوات الضَّربِ والصّواريخ،

لا فراش ينامون عليهِ ولا غطاءً يلتحِفون به! لا أمان ولا سلام ولا راحة، بينما ينام باقي العالم كلٌّ في بيته تحت سقفٍ يحميه من برد الشتاء وحرِّ الصّيف، يلتحفون الألحفة حتّى لا يشعرون بالبرد،

يجلسون بجانب المدفأة ويحتسون كوبًا من الشاي، وأطفال غزَّة وكلّ أهلها يلتحِفون السّماء تحت البردِ القارس، وزخّاتِ الأمطار لكنهم صابرون، وما أعظم صبرهم!

مَرَّ عامًا كاملًا، لا غذاءً صحيًّا، ولا نومًا كافيًا، وأصوات الزنانات في كلّ مكان، كلّ يومٍ خبر استشهاد،

ومجازر على الأرضِ لا أحد يقبلها، لكنهم صامدون، ويا لشجاعتهم وثباتهم وقوتهم،

يا لحظَ فلسطينَ هذا الشرفَ العظيم، بمكانتها من كلِّ ناحية.

فما فلسطين إلّا نبضُ الفؤاد ولا حياة بلا نبض، نفديها بأرواحنا ودمائنا، نحميها بجثثنا، ويا حظّ من شَمَّ ترابها.

تحيا فلسطين وغزّة العزّة، ودامت شامخة لا تركع لغيرِ الله.

#آيـة_ عِماد _ حامِد.

« أتظُنّونها مَسرحية»

وتظنُّهم ثُمالى ينظرونَ إلى خشبةِ المسرح، يُتابعون عَروستَهُم تُغتَصبُ بصمتٍ، وكأنّها حِكايةٌ مُقتبسةٌ مِن كتابِ الدمار، كُلٌّ يهتفُ متى الجزءُ الثاني، نتشوَّق إلى دمارٍ أكثر، ودماءٍ تسيلُ كالمطر، وأطفالٍ تُقتلُ دونَ ذنب.

أينَ ضميرُكم؟

وأينَ العروبةُ والعرب؟

أذاقكُم الله أضعافَ أوجاعِهم، وجعَلكُم مُدنَّسينَ بأرضِكُم، جَعلكُم الله بمثلِ هذهِ الوغى، ولا مفرَّ مِنها ولا ملجأ، أفجعكمُ الله إلى يومِ تُحشرون، وجُعِلنا مِمَّن ينظُرون إليكم كما تنظرون إليهم اليوم، حُكامًا قد خَذلوا رِجالَ أرضِ السَّلام، ينظرون إلى الأطفالِ كيف تُقطَّعُ إلى أشلاءٍ، وإلى النساءِ كيف يموتُ رجالُها،

لقد خُذلت فلسطينُ من العرب ممن كانوا أقرب إليها، لقد مرّوا بأيامٍ لا تُحتمل، مرت عليهم أهوالٌ من يوم القيامة، تشتَت النِساء، وسُرقت الطفولةُ من أبناءِها، هُدمت تلكَ الديارُ التي كانت تضمُّ بينَ جدرانها عائلةً تعيشُ في رخاءٍ،

واليوم لم تعد هنـاكَ ديـارٌ، ولا ربٌّ منزلٍ، ولا أمًّـا لتطهو الطعـام، حتى الخُدّج لم يسلموا من هذهِ الحربِ الطـاحنة؛ فقد مـاتوا قبل أن يُروى هذا العـالم!

سيأتي ذلكَ اليوم الذي سيتحررُ فيه القدسُ المظلوم، وغزَّة المنكوبة، صـاحبةُ الملائكةِ الذين ينـامونَ في العراءِ دون منـازل.

جعلكِ اللهُ طـاهرةً مشرفةً يـا فلسطين الأبية.

#هَاجـر_خضر_اليافعي.

لا فـائدة مِن النَّحيبِ
دامَ صوتُ الحقِّ لا يَخرُج مِن سجنِ الفمِ.

حَفصَة خالِد.

« خُذلان وطن »

تقف كلَّ الأحرف مُنكسرةً عند كلمة "خُذلان"، فكيف بمـائةِ عـامٍ منه!
تنهمر كُلُّ الدموع وتسيل كُلُّ الدمـاء عند كلمة "فلسطين"،
فكيف إن كـان الخذلان لفلسطين!
في ليـالٍ اشتعلت سمـاؤهـا بنيرانِ الغدر وتعـالت فيهـا أصوات
الاستِغـاثـات المُدوية، كـان للصمت في عـزِّ الظُلم خُذلانٌ عظيم،
يُبيح كُلُّ الانتِهـاكـات التي كـانت أقلَّهـا فيضـانـاتٌ من دمِ الشهداء
المجيد، كـم تمنينـا في هذه اللحظة أن نسمع زئير أحد القـادة في مأسـاةٍ بلغت
فيهـا القلوب الحنـاجر،
لكنهُ حتمًـا على الظلم أن يُهزم رُغم أنفِه،
وحتمًـا على الخُذلان أن يُصلب رغم بأسه،
وعهدًا على المجدِ أن يُخلِّد في تـاريخهِ أعوام الحداد على كلِّ مـا حدث،
وليشهد النَّصرِ أن فوق كلَّ ذي قوةٍ، قويٌ عزيز.

#رحاب_ رائد_ محفوظ.

«خذلان الأقصى»

كـان الجميع رقودًا في ليلةٍ سجِّلَت في التـاريخ فخرًا بأنّهم أبطـال غـزّة،
وكتـائب القسـام، أضـاءت بنـا الدنيـا، فأصبح اللّيل نهـارًا وانتشر الكلام عن غـزَّة، تحدث الجميع بدهشةٍ كأنهُ كـابوسٌ مُرعِب،
وهنـا توقف الكلام؛ فالحُلم الذي بُني لسنينٍ وابتدعتهُ اليهود حطَّمتهُ سـاعـاتٌ لم تتعدَّ الأيـام، وتحولت أحلامهم إلى ركعة.
أين أنتم يـا ملوك العرب الآن؟
أصبح دوركـم في نظـامِ الصَمت!
وعمّ الصَمت حُكّـامنـا فهم عبيدُ الكراسي والمنـاصِب والأموال، خذلتم قُدسنـا، ولم تتكلموا حتّى على إطعـام الطعـام،
ويحكُـم! أهكذا تعـاليم الإسلام؟
ربنـا، نصرك للقدس؛ فقـادتنا خـائفون من القصرِ الأبيض،
وأنت رب السَّمـاوات السبع ورب كل زمـان.

#رهيبة_ البحيري.

«يا شعبَ أُمَّتنا الأحرارِ»

إنَّ غزَّة مدينة فلسطين الأبيَّة التي لم يستطع المحتل سلبها ليضمها إلى صندوقِ ممتلكاته، فأشعلَ فيها أوراق الشَّجرِ، وسفكَ دماء الفتيةِ والصَّبايا، أدمى القلوب بخروجِ الأجنةِ من بطونِ أمهاتهم فزعًا، حاصرَ الشَّعب عن الغذاءِ والدواءِ، دمرَ البُنية التحتيّةِ وسلبَ أغلى ممتلكاتهم،

فجرَ رؤوس الأطفالِ والخدجِ، وكانت جرائمه تسير كموجِ البحرِ لا تنفك أن تهدأ وتندمل، يعز على الإنسانِ أن يرى الأطباءَ وهم يُجرون إلى سجنِ المحتلِ، يعز على المسلمِ الفلسطيني أن يرى كلَّ مراكزِ بلدهِ الصحيَّةِ تتحطَّم،

ويموت بين يديهِ أحبابهِ دونَ أن يلحق على علاجهم، ويعز عليه فوقَ كلِّ ذلك عدم مجيء الأطباء المسلمين لطبطبة جراحهِ وإنقاذهِ،

وأنَّ مستشفيات العرب والعجم كلّها لم تستطع إسعافه بضمادةٍ واحدةٍ إنسانيَّةٍ، بلاده التي أضحت سرابًا بعد أن كانت قنديلًا تضيء القلوبَ، وتلك الشوارعُ مترامية الأطراف صارت ترابًا داميًا بعد أن أذهلت العالم بسعتها وأناقتها رغم حصارها قبلَ الحربِ،

ماذا عليهم أن يفعلوا لتتوقف الجرائم؟

فقد تنادت الصَّرخات حتَّى بحَّت أصواتهم، تعالت الصّيحات حتَّى قُطعت أوتارهم، توَّقد لهيب عينيهم فزعًا، وتلألأ من تحتها دمعًا، أظهروا لنا كلّ يومٍ قصصٍ ومواقفٍ، ولم يعد لديهم أيَّ آمالٍ منا سوى العواطف، ما أسهل رؤية البحر من بعيدٍ وما أبشع الغرق فيه.

#مّروا _السومحي.

« صَمتٌ قاتلٌ »

في كومةٍ من دمـارٍ، بينَ آلامِ الحصـارِ، بينَ جوعٍ، وقصفٍ، وآلامِ الفُقدان، صَّرخـات يتعجبُ منهـا أهل السَّمـاء، يقشعرُ منهـا ترابُ الأرضّ،
لكنَّهـا هبـاءً لا تُحرك سـاكنًـا، وكأنَّهـا حفنةٌ مِن الرمـالِ هـاجت به الريَـاح،
رغم كلِّ تلك الصرخـاتِ، ورغم مـا نراهُ مِن شتـاتٍ وظلمٍ وجرائمٍ تَحدث بكلِّ بشـاعةٍ، لم يغير شيئًـا في حكـامِ العربِ،
سنةٌ كـاملةٌ لازموا صَمتهم،
لم يفكروا كسره لأجلِ كلمةِ الحقِّ،
يرون كلَّ تلك الإبـاداتِ فيصمتون،
يرون مئـاتٍ من أطفـالِ غزَّة يبكون جوعًـا فيصمتون،
هل تكنون في قلوبكـم ذرةَ إيمـانٍ؟
لا واللَّه، لا تكنوا شيئًـا، لو وجد لَمـا تغـاضيتـم هكذا،
لمـا طـال سُكوتكـم،
تجلسون بينَ دفءِ عـائلاتكـم، وأم غزَّة تشقُ صرختهـا الأرضَ حزنًـا بفقدانِ ضنـاهـا،

تنـامون بكلِّ أمَّـانٍ فوقَ الحريرِ،
وطفل غـزَّة يبحث عن لحـافٍ ينـام عليهِ،
بينَ قصفٍ، ودمـارٍ، وخوفٍ، ووجعٍ.
سنةٌ كـاملةٌ هكذا يعيشون، أطفـالًا قُتلت أرواحهم،
وسُلبت حريتهم، وتَدمرت طفولتهم،
وأنتم لا تحركون سـاكنًـا،
يا أسفـاه على دينكـم، وعروبتكـم، وأُخوَّتِكـم،
دُنس الدَّين بأنـاسٍ مثلكـم وتشوّهت صورةَ الإسلامِ.

#منار_محمد.

« عِزةُ في زمنِ التخاذلِ »

انطوت صفحة عـامٍ مَر كلمح البصر، جُسّدت من خلال أيـامهُ أروع ملاحمَ النَّصر والبطولة؟ كُسرت فيه شوكه العدو الإسرائيلي وانهـارت أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، وأعـادت للاُمةِ العربية كرامتهـا وعـزتهـا، وأثبتت للعـالِم أجمع أن الإرادة والعزيمة لا تُقهر بتقدمِ السَّنين، عـامُ هو بمثـابةِ مـائةِ عـام، أثبتوا فيه صمودهم وصبرهم على أوجـاعهم،

وخذلان العرب لهم، ليس اليَوم فقط، بل منذُ عقود، منذُ وعد بلفور المشؤوم الذي قسّم الأرضَ المقدسةِ، وخلَّف وراءه جرحًـا غـائرًا مـا زال ينزف حتَّى يومنـا هذا.

تهـاوت الأنظمة العربية تبـاعًـا، كأوراقِ الشجرِ في الخريفِ، تـاركةً الشعب الفلسطيني وحيدًا، يعـاني من ويلاتِ الاحتلال والتهجير والتشريد، غـابت النخوةُ والشهـامةُ، وحل محلهـا الخنوع والذل، وتنكرت الوجوه العربية الحـاكمة، وتَبدلت ملامحهـا، فأصبحت أقرب إلى أقنعةٍ تخفي عـار الخيـانة، بـاعوا ضمـائرهم بثمنٍ بخسٍ، وتآمروا على القضيةِ الفلسطينيةِ، وخـانوا عهودهم ومواثيقهم.

لكن وسط هذا السَّواد الحالك، ما زال هناك أمل يلمع في قلوبِ الفلسطينيين، بصيص صمود وإباء، فهم لم يستسلموا للخذلانِ، ولم يتخلوا عن أرضهم وحقوقهم، قاوموا بكلِّ ما أوتوا من قوةٍ، وقارعوا المحتل بكلِّ ما لديهم من إرادةٍ.

يا عرب، لقد خذلتم فلسطين، وخذلكم التَّاريخ، لكن ما زال هناك أمل في أن تستعيدوا شرفكم المفقود، وأن تعودوا إلى رشدكم، وأن تقفوا إلى جانبِ الشَّعب الفلسطيني في نضالهِ العادل، ففي ذلك فلاحكم وفلاح الأمة العربية كلَّها.

 # وفاء_ علي_ القطف.

« يومٌ بعد يوم »

يومٌ بعَد يومٍ يلي
فُراقٌ وبُعدٌ لا ينتَهي
ألمٌ إلى ألمٍ ينتمَي
وحُزنُ أُم وفضاضُ أعيُني
أشلاءٌ ودِماءٌ وصراخٌ دويَ
آلامٌ وخذلانٌ مِن طِفلٍ نديَ
يأسٌ وفُقدانُ أملًا وعلى الجِدارِ ينّزويَ
خوفٌ ورُعبٌ وأيامٌ لا تنحصيَ
إلى متىٰ ستضلُ الصهاينةُ تعوي
هذه القُدسُ أرضي وهذه البلدُ بلدي
أيَّ قُدسٍ وأيُ بلادٍ تدعي
هيهاتِ أن تكُون فلسطينُ ملكًا لِعدوي.

#إيمَان _ الرزاقي.

« أرضُ الكرامة »

أرضِ فلسطينَ مُنذُ القدم تُحتلُّ على يدِ غـاصِبٍ يودُّ سَلب الأرضِ ونهك العِرض، يَغرِسُ مخـالِبهُ لينهشَ جمـال أرضِ الزَّيتون، وأمـام مرأى ومَسمَعِ العـالم الإسلاميَّ والعربيّ، الَّذي شُلَّت كرامتهُ، ودُنس عِرضُهُ بسُكوتهِ المُخزيّ وذُلَّهِ المُميت.

لقد عـاشَ زُعمـاؤنا أذيـالًا لكلابِ الاستِعمـار، متنـاسيّن واجِبهُم نَحو أرض المقدّس، ولكنّ الأرضَ المُبـاركة خصبة تُنجِب زُمر الأحرار، يَرضَعون الحُرّية والنّضـال والشُّموخ، لا يَخـافونَ لومة لائمٍ، كبَّدوا الغـاصِب وابلًا من الخسـائِر مُنذُ وطئت أقدامهُ أرضَ الزَّيتون.

استمرَّت المُقـاومةُ رغم خذلان مـائة عـام، اِشتعل في غزَّة طوفـان الأقصى، فَعصَر كرامة النّـائِمين ولطَّخ عُروبة العَرب المستعربة، وحقيقة الأسلِمة الزائِفة في ظِلِّ السُّكوتِ الإبـاحيَّ بمـا يحدُث في غزَّة.

لكنّ غزَّة العِزّة لا تنتظر من أحدٍ أن يمدَّ يدهُ الغـادرة وينتشلهـا، هي من تنتشِلُ نفسهـا من بينِ أكوامِ الدَّمـار الّذي يَحدث.

وكُلَّمـا قُدِّم الشُّهداءُ زادت نـارُ الحرّية اشتِعـالًا، وهبَّ الطوفـانُ يقتلعُ جذور العدوِ المرتعشة،

وستنتصر غزَّة، ويعود الزَّيتون يحتضنُ السَّلام، ويموتُ المُتخاذِلون بنارِ خيانتهم، ويتفحَّم العدو بغضبِ الأحرار، الّذي لن يرحم من تَرك الأرضَ تُعاني حتّى أثقل أحضانها بسيولِ الدمِ الطاهر، وعطَّر أجوائها بغضبِ الحُرِّية والنِّضال طوال مائة عامٍ من الخذلان.

#إنتصار _ الربيعي.

» ٧ أكتوبر«

يـا أُنـاسَ العرب أين أنتم، لِمَ لم تتحركوا؟ خـائفون مِن مـاذا؟
مِن أن يقصفكم عدو الإسلام والأمَّة المسلمة؟
أصبحتم تخـافون منهم أكثر مِن خوفكم لِبـاريكم، انهضوا أعملوا شيئًـا لأجل فلسطين الحبيبة!
هـا قد أتى السَّـابع من أكتوبر وفلسطين مـا زالت تحتَ قصفٍ، وفي أيـادي وحوشِ الإسلام، مـا زالت أرضّ غزَّة ترتوي بدمـاءِ الأطفـالِ الأبريـاءِ، حرموا أطفـال فلسطين من رويةِ أهـاليهم،
أطفـالٌ يولدون ويكبرون تحتَ أيـادي الوحوشِ وهم لا يعلموا العطف والحنـان، لم تتيح لهم الفرصة أن يفعلوا ولو قبلةً صغيرةً بكفِ المرأةِ التي قـاومت لأجل طفلهـا،
أنـا لستُ صحفية ولستُ مذيعة ولستُ بالاستخبـارات لكي أعطي كلامًـا مِن هُنـا،
ومتـاهـات مِن هنـا،
لا أعلم متَّى غزة الصمود سيصبح لهـا تـاريخ الحريَّة،

ولكني متيقنة جدًا أن بعد الظلم سيأتي النور بإذن اللّه وأنه مهما استحلها الظلام ستشرق الشمس لتعلنَ عن حريةِ بلادنا الحبيبة

فاللهم احفظ فلسطين بحفظك

وارحمها برحمتك وانصرها بنصرتك يا أرحم الراحمين أنت وحدك القادر على كلِّ شيءٍ.

#أفكار_ محمد_ حمود.

«ماذا سيقول التَّاريخ عن غزةِ»

مـاذا سيكتب التَّـاريخ عن غـزةِ؟
ومـاذا سيكتب المؤرخون؟
هل سينسونهـا ويتجـاهلون مـا حصل فيهـا كمـا يفعلون الآن؟
ربمـا سيقول أحدهم هَجمت مجموعة الزنـادقةِ المُسمية "بحمـاس" على المسـاكينِ المستضعفين في الأرض في السـابع من أكتوبر، ونشرت الرعبَ والهلعَ في أرجـائهـا، وربمـا سيكتب كـاتبٌ آخر أن الجنود المسـاكين المُدافعين عن الأرضِ والوطنِ يعـانون من اكتئـابٍ حـادٍ، نتيجة مـا تفعله شرذمة من قطـاعِ الطُّرق الإرهـابية المختبئون في جحورِ الأرضِّ، ولكن نأمل ونتمنى أنْ يكون هُنـاكَ مِن بقـايـا العرب من هو لبيبٌ وفطين، يسطر التـاريخ بأحرفٍ من ذهبٍ وأن ينقل مـا جَدَ في الواقع، نُريد أن يقول للأجيـال القـادمة، أنْ غـزة أطهر بِقـاع الأرضِّ، وأن المُجـاهِدونَ اتسموا بِصفـاتِ الصحـابةِ، أنْ يخبرهم أنَّ شعبَ غـزة ذاق المُرَّ وبلغت القلوبُ الحنـاجر، أنْ يخبرهم أنَّ أشلاء الأطفـال ملقيةٌ في كلِّ زوايـا غـزة، أنْ يخبرهم أنَّ النِّسـاء العفيفـات، الشريفـات، ذهب شرفهن بدمـاءٍ بـاردةٍ، أن يخبرهم أنْ أهلَ غـزة جـاعوا، وضـاعوا، ولكنهم لم يتخلوا عن قضيّتهم،

أنْ يخبرهم أنَّ أبنـاء جَلدتِهم، تخلوا عنّهم وكأنهم وبـاءٌ منتشر، وفي الأخير أنْ يخبرهم أنَّ الحقّ عـائدٌ إلى أهلهِ مهمـا بلغ الطُّغيـان والظُّلم ذروته.

 # زَينَب _ القَاضي.

« كَسر ثقةٌ وخذلانٌ »

فلسطين كانت تثق بأبناءِ أمَتِها لن يخذلوها، لن يتركوا وحوشَ الغربِ يتمكنوا مِن هزيمتها وأخذها وتدميرها والقضاء على أمّنها واستقرارها وعلى أبنائها، وتشريدهم وتدمير منازلهم وقتلهم بوحشيةٍ وإذلالهم، بثوا فيها الدمارَ والفسادَ والهلاكَ، طغوا في بلادِ القدسِ ثاني قبلة المسلمين، ثاني مقدساتنا لم نستطِع تخطي الصَّدمةَ، لقد خُذلت فلسطين من إخوانها، من أبناءِ أمَّتنا مِن مَن كانت تثق بهم وتستند عليهم، كسر ثقة أيَّا للضعفِ والعجزِ الذي يعتريكم، أيَّا حكام العَرب، أيَّا مسلمين، أيَّا إخوان، أيَّا عمود الأمة الذي انكسر، يا له مِن شعورٍ قاسٍ، يالأيامٍ سُجلت بدمٍ ودُّموعٍ بقهرٍ وخذلانٍ، لن ننسَ بشاعةِ ما شعرنا به، لن ننسَ دُّموعنا،

عامٌ كأنه ألف عامٍ، آه يا فلسطين آه يا غزةَ مرَّ عامٌ ولكن كأنه ألف عامٍ، آه وكم ينبضُ قلبي على الغزاةِ غضبًا، كم أتمالك أعصابي عندما أرى أبنائك يصرخون ألمًا، كم أتمنَّى لو بيني وبينك خطوة، كم ينتابني شعورُ القهرِ عندما أرى حكامَ العَرب والأمة الإسلامية لا يحركون ساكنًا لأجلكِ يا غزةَ،

آه يـا فلسطين حبّك مـزروعًـا في الفطرةِ منذُ ولادتنـا وإلى آخر نفسٍ، آه كم نذَّرف الدُّموعَ، كم نحترق لأجلكِ، أيَّـا غـزة خذلكِ القريب والبعيد، خذلكِ الصديق والغريب، خذلك إخوانك جيرانك أمتك، أنتِ يـا فلسطين قضيتنـا ولن نتخلَ عنكِ أنتِ موطننـا ولن ننسـاكِ، مـاذا أقول وكيفَ أصف خذلان العرب لكِ، فالتفكير بـالخيبةِ والتخلي يحرقُ فؤادي،

أينَ أنتم أيُّهـا العَرب غـزة تنادي، غـزة تُبـاد، مرَّ عـامٌ وأنتم غـارقون، لمـاذا الخذلان؟ استيقظوا من سبـاتكم العميقِ، كفى أوجـاع كفى حزن، غـزة تُنادي أين أنتم إخواني،

لو كتبت ألف كتـابًـا وكلمة لن تُعبر عن مدى خذلانِ العرب لفلسطين، مرَّ عـامٌ وكأن أيـامه بألفِ عـامٍ يالثقلِ سـاعـاتِ الألمِ، أيَّـا فلسطين كم تجرعتِ مُرَّ الخذلان في مثلِ هذا اليَوم، ويومٌ تلو يومٍ حتَّى أتممتِ عـامًـا بألفِ عـامٍ.

أيَّـا فلسطين وقلبي ينبضُ لأجلكِ،لن تكفيني الكتبَ والأقلامَ لوصف حبكِ.

نصرٌ مِن اللَّه وفَتح قريب.

#نسيبة_ حزام.

ليسَ عـامًـا واحِدًا،
إنَّهُ سِلسلةُ أوجـاعٍ مُدَّخرة لِسنواتٍ قـادِمة.

زَينَب الحاج.

«خجلُ أكتوبر»

حينما رأى أكتوبرُ ما حلّ فيه، ندى جبينه تصببَ عرقًا، واشتعلت وجنتاه خجلًا وخزيًا، وفاضَ النيلُ على باحةِ وجههِ قهراً وحزنًا.

مرَّ عامٌ على دُّموعِ إخوتي، على صرخاتهم، على دماءِ الشهداءِ المتخثّرة في أرضِّ الزيتونِ، مرَّ عامٌ وكأنه مائة عامٍ.

منذُ اليَوم الأول وحتَّى الآن ما زال يتردد في مسامعي صوتَ ذلك الصَّبي، ما زال يتأجج في قلبي قهراً يكبر يومًا بعد يومٍ، دوت صرخته في مسامعي كالصاعقةِ، زعزعَ كيانَ كلِّ خليةٍ في جسدي، واضطربت عند شجونهِ قصور قلبي الزجاجي.

" أينَ العَرب؟"
سؤالٌ مطلوبٌ ما امتلكنا له إجابة أبدًا، نعم أينَ العَرب؟
لم أعد أميّز عربيًا لقد تحوّرت العروبة، تغيّرت وتبدّلت، ولم يبقى مِن ملامحها سوى اسمها.

خذلنا إخواننا في وقتٍ هم أشد حاجةً لنا فيه بعد اللَّه عزَّ وجل، كم سمعنا صيحاتهم، رأينا دماءهم وأشلائهم المتطايرة، كم سمعنا رثاءَ بعضهم لبعضٍ، ويا وفرةَ ما سمعنا مِن غبطةِ بعضهم لبعضٍ؛ لأنه استشهد لأنه حظى برضا اللَّه، فازَ بالجنةِ والحورِ العين، والخلودِ في النعيمِ، طوبى لهم.

أما نحنُ خسرنا شرفَ الوقوف ندَّ الأعداء، وخسرنا أجر جهادٍ على يمينِ الأشبالِ، وما أعظم أجرَ الجهاد،

وأوطاننا تسمعُ وتتغاضى، ترى وتعرض، تشعر وتسحقُ مشاعرها بجملةٍ، أبعد ذاك الخذلانُ خذلان؟ لا تاللهِ ما بعده.

أعزّيك وطني العربيّ، أعزيّ إخوتي أعراب اللسانِ، فلم أعد أرى للعروبةِ لمحةٍ سوى حروفها،

أعزّيك أكتوبر المسكين فقد امتلأت خزيًا وعارًا في آفاقنا، أمَّا أولئك الأشبال فطوبى لك فكم حملت مِن قوةٍ وشجاعةٍ وإيمانٍ ويقينٍ.

#منى_ باشماخ.

« مأساةٌ لم تنتهِ بَعد »

ومرَّت الأيـامُ يومًـا تلو يومٍ، والسـاعةُ تلو السـاعةٍ، ليدقّ الزَّمن طبولهِ بانتهـاءِ عـامٍ مضى، رأينـا فيه صمتًـا مخيفًـا، وسكونًـا دُوليًـا عـارِمًـا، إبـادةٌ تلو إبـادةٍ، وأخبـارُ الموت تهطلُ على المسـامعِ كمطرِ غزيرٍ، جثثٌ مرميةٌ هُنـا، وشهيدٌ أشلاؤه هُنـاك،

أمّ تودعُ ابنهـا، وأب لا يسعفه البكـاء،

يتيم يندبُ والديه، وجريح يقبعُ هُنـاك، قدمه مبتورة وقلبه ينزفُ بـاستمرار،

ليس ألمًـا وإنَّمـا خذلانـا، يبكي لأنه خُذل،

يبكي لأنه طُعن من يدٍ ظنَّ بأنهـا يومًـا ستُمدُ إليه العونُ لا الغدر،

عذرًا بلدَ الزيتون لعجزنـا فقد كبّلَ الحُكـام أجسـادنـا لكنّهم لن يستطيعوا تقييد أيدينـا،

سنظلُ نبذلُ حِبر أقلامنـا فداءً لكِ، فهذا قليلُنـا فتقبّليه،

فواللّه لو كـان بإمكـاني فعلُ شيءٍ لفعلته، لكنهُ العجز فمـاذا أقول؟

عـارٌ علينـا أن ننسَ قضيتنـا،

وقبح اللّه كلَّ مَن نسى أو مَن تنـاسى،

انتهى عـام يـا عَرب لكن المأسـاة لم تنتهِ بعد، فمـا بوسعي إلا أن أقول كمـا قـال أدهم شرقـاوي:

"أيهـا الخـاذلون لا بـارك اللَّه مقـامكـم حيثُ كنتم"

ففلسطين بإذن اللَّه ستكونُ أقوى.

#أمة الرحمن_ الكوري | لُطف.

« فلسطين والألمُ المُستمر »

تمرُّ العقودُ، ويظل صوت فلسطين يعتصرُ القلوبَ، كصوتِ أنينٍ حزينٍ يترددُ في أرجاءِ التاريخ، يُطوّق الصفحاتِ بخيوطٍ من الألمِ.

مائةُ عامٍ تراقصتْ فيها الأماني على حافةِ الخذلانِ، وتزاحمتْ فيها دُموع الحزنِ على وجهِ الزَّمنِ، الذي اشتهى أن يكون شاهدًا على فصولٍ نعيشها في صمتٍ ينذر بالزوالِ، وفي زوايا الفرح القليلةِ يترددُ صدى الأملِ، ولكنه يخبو تحتَ وطأةِ ظلالِ يأسٍ قاتمةٍ تتجسدُ في ملامحِ شعوبٍ عربيةٍ ما تزال تحبس أنفاسها خلفَ مقاماتِ الفخامةِ والكبرياءِ.

فلسطين تلك الأرضُ المباركة، تشبه يوسف في قعرِ جبِ الإخوةِ، تراءت لها الآلام كوجهِ الأغلالِ والمعاناةِ، مُحاطة بالصَّمتِ الذي يشبه ثلجًا قارسًا يغلفُ أملها بالخرابِ، ينهشها الفراقُ وتُغرقها الجراحُ، وكأن العذاب قد أصبح رفيقًا لا يفارقها، إخوتها المزعومة ـالدول العربيةـ تغضُ الطرفَ عن عذاباتها، كأنها لا تفصلها عنها إلا مسافةً من الفراغِ، فتدور في دوامةِ الصَّمتِ القاتلِ، حيثُ أضواء العدالةِ تغربُ في عتمةِ الغفلةِ.

وفي السَّابعِ من أكتوبر، انطلقت صرخاتِ الحقِّ من بينَ الأنقاضِ، جرسُ إنذارٍ يعبّر عن كيانِ الأمةِ، وبديلًا عن الاستنكار والتحرك لفكَ الحصار، زادت مشاعرُ الفقدِ وضاقت النفوسُ، وكأن الأوطان قد أضحت مقصورات على أصنامٍ من النسيانِ.

طوفانٌ يجتاحُ الأملَ، فقد تعانقت الدماءُ مع الرمادِ، واستحالت الحياةُ في غزةِ إلى كابوسٍ لا يُطاق، في واقعٍ مُعطرٍ برائحةِ الموتِ والخرابِ، أمَّا المجاعات فقد صارت جدرانًا عالية تتسلقها الحيواناتِ، بينما يكتوي الأطفال بخبزٍ عتيقٍ يعجزُ عن سدِ جوعِ الأملِ.
حصارٌ يدور حول الأعناقِ كعقدِ مؤلمٍ، يختزلُ آلافَ الأسئلةِ في غيابِ الأصواتِ المعبرة عن الضميرِ العربي.

تأبى الألسنُ أن تنتفض مغلفةً انعدام المبررات بصمتها المريبِ، وكأن في ذلك تفاهة من كراماتِ الأممِ.
نظرت فلسطين إلى السَّماءِ، تستجدي المساعدة ممن صنعوا الوعود، فهل يُقبل الحلم في دياجيرِ الخذلانِ؟

أم تظل الأيـام تنسجُ خيوطَ الحزنِ على نسيجِ خيمِ الذكرى تنقلُ كلَّ مَن عـانى سوى صدى الشعر العتيق المنقسم بين صفحـاتِ الألمِ والمأسـاةِ، وحين تسقط الأعلام، إضـاءةٌ تُطفئ الشموعَ، دمعةٌ تُغسل الذاكرةَ، تضيع في خضمِ التَّـاريخ، وكأنهـا تنبه العـالم لكـارثةٍ متصلةٍ تؤرق الضميرَ الإنسـاني.

كـم من الأرواحِ استعرَت عذابـات الأيـام؟

كـم من الأمهـاتِ انتظرن يومًـا يعود فيه أبنـاؤها؟

كـم من الحكـايـاتِ الشـائقة بـاتت عـابرة للزمنِ تُروى على مسـامع الأجيـالِ اللاحقةِ، في حينِ يبقى الواقع مؤلمًـا يأسرُ النفوسَ!

في القلبِ تربعُ الأملُ، يتوعد بمسـاراتٍ تحريرٍ مبعثرةٍ، ولكن مـا لم يحدث التحرك العربي الجـاد، فإن الأسئلة ستبقى معلّقة، وبدلات الجبنِ ستحـافظُ على بقـاءِ الغصصِ.

لا بد من أن تستفيق الضمـائر المتجمدة، وتتسـاقط قشرة الخداع كمـا يتسـاقطُ ورقَ الخريفِ؛ لننقشَ في سمـاءِ العزيمةِ رؤية جديدة، تُعيد لفلسطين روحهـا وتوقهـا للعيشِ بكرامةٍ.

أينَ الأصواتُ الثـائرة؟

في أيَّ ركنٍ من العـالمِ ستجدُ فلسطين أذانًـا صـاغيةً؟

فكلما حطت غيمةُ العهرِ فوقَ وطنِ الجراحِ، تعلو الأصواتُ المعبرة عن مقاومةِ الخنوعِ، فتسيرُ فلسطين بخطى واثقة نحو الفجرِ.

وفي هذا النحو تعيد كتابة قصتها المليئةُ بالجراحِ والشجاعةِ، كيوسف الذي لم يَسلم من طعناتِ زملائه، لكنه نفض غبارَ النسيان ليبحث عن البصيرةِ وسط الظلامِ.

فإن رحلت فلسطين تاركةً الدنيا في حزنٍ عميقٍ دونَ أن تحظى بإنصافٍ، فإن الفجر لا بد آتٍ، ليس فيه وقفة خرساء،

ولن تكون الأيام المقبلة مجرد صفحات تُطوى، بل ستُعبر عن صرخةِ حقٍّ تتسلقُ الجبالَ وتتشبثُ بآمالِ الأجيالِ.

إن المخاض الذي تعيشه فلسطين اليَوم هو مخاضُ الفجر، الذي حانَ وقته بل وله طعمُ النَّصر والانتفاض.

#أمان_هلال_النور.

« الخِذلان المُميت »

إن مَا يحدث في فلسطين وما نراه مِن تخاذلٍ لحكامِ العَرب يجعلنا نُدرك أن اليهود في كلِّ مكانٍ في بلداننا وليسَ في فلسطين وحدها.
عامٌ كاملٌ وفلسطين تتجرعُ المُرَّ، وتذوق ويلاتِ الحربِ وتَدفِنُ تحتَ ترابِها الطاهرِ أكوامٌ من الجثثِ والأحلامِ.
عامٌ كاملٌ والجرائم تتكررُ بأبشعِ صورها، ووتيرة الحرب تزدادُ والعالمُ يُشاهِد دونَ حراكٍ كأنه فيلم سينمائي، وكلُّ ما نسمعه مِن حُكامِنا مجرد إداناتٍ واستنكاراتٍ لا تُسمِن ولا تُغني من جوعٍ.

عامٌ كأنه مِائة عام، أينما أدرتَ وجهك ترى رُكامًا فوق رُكام، بقايا مَنزل ومسجدٍ مهجور وحُطام، خوفٌ وخِذلان شاهِدٌ عليهِ الأنام، حُزنٌ وقتلٌ وتشريدٌ وبلادُ السَّلام باتت دون سَّلامٍ، وكيانٌ صهيونيٌ وشعبٌ عربي وحُكام، حُكامٌ باعوا دِماء أبناء فلسطين بثمنٍ بخسٍ فبئسَ لهم يوم التمامِ.

#تعبير_ الشميري.

«دماءٌ مضيئةٌ»

مرَّت أيـامُ عـامٍ تحملُ في طيـاتهـا آلافَ الجرحى وآلافَ الشهداءِ، تدفقُ للأنهـارِ الحمراءِ في كلِّ وطنٍ،
انتصـاراتٌ غير مسبوقةٍ وتضحيـات جسيمة، توعد بإفنـاءِ العَرب وسقوطٍ للقـادةِ واحدٍ تلو الآخر، الصـالحون والطـالحون،
رقعةُ الحرب تتوسعُ والعَرب للآن لم يفيقوا من غفلتهم، خـانعون بخذلانِ زعمـائهم، غـارقون في خلافـاتهم الصَّغيرة التي يتعمدُ العدو تضخيمهـا؛ للتأكدِ من التفرقةِ بينَ أفراد المجتمع والشعوب،
وإن مرَّت أعوام على الظلامِ، لا بد ومؤكد ستشرقُ شمسُ وحدة العرب والمسلمين ونصرهم المؤزر، من خلفَ تلالِ الأشلاءِ وتتلألأُ أنهـارُ وجداول الدمـاءِ، وتزهر أراضينـا وشعوبنـا حريَّة تعطرُ العـالمَ، وتطهره من كلِّ نتنٍ، مـا دام هُنـاك عربيٌّ واحد مؤمن مخلص وفي،
النهـارُ وشيك ورَّب البيتين المقدسين موجودٌ دائمًـا.

#أفنان_ حسين.

«طال العناءُ»

طـال العنـاءُ فينـا، ورائِحةُ الخِذلاّنُ تُمزّقنـا،
غـادرت السَّعـادةُ قلوبنـا، وعلى حـافةِ الطَّريقِ أصبح دارهُم،
الدّارُ دُمِرَ وتفجر، والعَربُ صُمٌ لا تتقدم،
أرواحٌ مُتمزِقة تتألم، والكونُ حولهم قد أظلم،
فيـارَّبّ جبرًا يتمحور، حول القلوبِ بسلامٍ يتنزل.

لقد طـال العنـاءُ، وزدات الآلآمُ،
أرواحٌ تتألمُ، ودُّموعٌ عن العينينِ لم ترحل، فُراقٌ بعد فُراق، وقلوبٌ مُحـاصرةٌ لا تعلم إلى أين المسكن، مـات الكثير وبالجنةِ يرتقوا، وأحبـائهم أحيـاء، تحطموا وبالأحزانِ يكتووا، أجسـادٌ بلا روحٍ أصبحوا، والجميعُ يُنـاظِر ولا يتكلموا، لعنةٌ أحلت على العربِ، فـاتت ضمـائِرُهم وابتعدوا، فيـا رَّبّ زلزِل عليهم الأرض، ودمِر كلُّ عدوٍ مُعتدٍ، واجبُر القلوب المُنهكة التي أصبحت مُمزقة، وللّقـائك مُتشوقة، فليس باليدِ حيلةٍ سوى الدُّعـاء فهوَ أقرب وسيلة.

#عصفورةٌ_ الأملُ.

«عامٌ من الخِذلانِ»

كم مِن فتى نادى يا أمةَ الإسلامِ ولم يُجاب له، وكم مِن النساءِ مَن اعتلا صوتها أين العَرب؟ أين المسلمين؟ ولا مجيب!

أعدادٌ مهولة من الشهداءِ والجرحى والمعتقلين دونَ أن يُحرك ذلك سكونَ الأمةِ. ركودٌ وخنوعٌ وتطبيعٌ من الدولِ الإسلاميةِ، وضياعٌ لنخوة المسلمين، وتأزرُ المؤمنين مع بعضهم. فهل يا غزةَ العزة ومقر العقيدةِ الثابتةِ تغفرون لنا صَّمتنا؟ أم أنكم تحاكمونا غدًا أمام ذو العزة والجبروت. لقد عجزنا عن المساندةِ، وبتنا في دروبِ الخيانةِ واللامبالاةِ بما يحدث في غزةِ. أنينُ الجرحى ينخرُ في عظمِ الأمةِ ذُلًا وانكسارًا، أكفانُ الشهداء رايات من الخسرانِ على المسلمين، ونصرًا لمقاومةِ فلسطين. الطفولةُ تَسطر فشل منظمات الحقوق التي كانت تعج بالمؤتمراتِ والاجتماعاتِ الدوليةِ.

المرأةُ الفلسطينية في نظالها ومقاومتها ورباطة جأشها سَطَّرت عظمتها نكيرٍ من الجيوشِ الدوليةِ، التي ليس منها إلا الاستعراض بالساحاتِ والسجلات، المقاومةُ والكتائبُ القسامية أثبتت للعالِم كم هي صامدة، وذاتُ قوة هزت أركانَ الغربِ كلهم، وما زالت تسطر انتصاراتٍ ملحمية يكتبها التَّاريخ بالفخرِ والعزِ.

عـامٌ من الخذلانِ يسطر في التَّـاريخ عجز المسلمين وتخـاذلهم عن فلسطين، وتطبيع بعضهم وتعـاونهم مع اليهود المغتصبين.

تخـاذلٌ يصمُ الأذانَ ويبكي العيونَ بأكثر ممـا نراهُ من اليهودِ، فسكوت دولُ المسلمين هي أشد وجعًـا من صواريخ العدوِ، فالأعداء يظهرون علانية حقدهم وبغيهم على القدسِ وفلسطين، ولـكن المسلمين مـالذي يجعلهم يشـاهدون ولا يبـالوا؟ وينظرون ولا يحركون سـاكنًـا، تبًـا للمصـالحِ الدوليةِ إن كـانت على حسـابِ بعضنـا البعضِ.

عـامٌ من الخذلانِ أظهرَ لنـا قـائمةً من المنـافقين والمتلبسين بالدينِ قولًا لا فعلًا، واسمًـا لا معنى.

عـامٌ من الخذلانِ وفلسطين هي الوحيدةُ في المعركةِ دونَ سواهـا،

عـامٌ من الطوفـانِ والقسـام والسرايـا وكلّ الكتـائبِ والمقـاومةِ في كلَّ فلسطين هي النـاجيةُ من الحسـابِ غدًا.

عـامٌ من الطوفـانِ والفلسطينيون يعلمونـا دروسًـا من الصَّبرِ والثبـاتِ ونحنُ نسطر كمًـا كبيرًا من الانتكـاسةِ والعجزِ.

اللَّهم امددهم بقوتكَ ونصركَ.

#نسيبة _رشاد_ أحمد_ محمد.

«السَّابعُ مِن أكتوبر»

ذكرى الانطلاقة الأولى للطوفانِ، طوفان الأقصى..
أتم عامه الأول في النضالِ، فكم هو مؤلمٌ أن تروه يعاني ولا تسعوا لِنجدته، أينَ حبّكم له؟ أهكذا تفعلون، تنظرون إليه ولا تنقذوه؟
يا حسرَّتي عليكم، أينَ رحمتكم أينَ شَفقتكم؟
ألا ترون كم أصبح محطمٌ؟
ألا ترون أبناءه جواع شداد الخوفِ؟
ألا ترون كيف رجاله قد هَلِكوا؟
ونسائه قد دُمرنَّ من كثرِ همهن وحزنهنَّ على وطنهن وأبنائهن ورجالهن!

نساءٌ ترملت، رجالٌ تحطمت، أطفالٌ يُتمت، فكم هو مؤلمٌ خذلانكم هذا لها، اُخرجوا أين ما كنتم، وجاهدوا معهم؛
فهم في أمسِ الحاجةِ لأي مساعدةٍ تأتي منكم جميعًا،
كونوا أحرارًا أقوياء؛ لتحرروا وطننا اليتيم.

#منال _عبداللطيف.

« أكتوبر النّهضة »

مـائةَ عـامٍ من الخِذلان، خمسون ألف من الوجع والدَّمـار.
مرَّ عـامٌ وغزَّة تُبـاد، وتحتَ الأنقـاضِ.
هُنـا يعلنُ القلمُ الاستسلامَ!

السَّـابع من أكتوبر هو يوم النَّصر العربي، يوم قوةُ حمـاس وكُلّ فلسطيني ثـائر، يومُ الكرامةُ الإنسـانية، اليوم الّذي لن ينسـاهُ كُل عـربي يحملُ دمًـا يمتزجُ معه الشَّرف، أكتوبر نهضةُ أبطـال القسـام.

ومنذُ أكتوبر المـاضي أقتلعَ شجر الزَّيتون، ورفرفتَ العصـافير مُغـادرةً من أصواتِ المدافعَ والصَّواريخ، الأرضُّ تفوحَ منهـا الدّمـاء والدُّموع، وبـات الحُزن يعشعشُ في قلوبِ الغزاويّين، حل الظّلام وأطفئت الأنوار، الشّوارع تمتلئ بأشلاءِ قـاطِنيهـا، الصَّراخـات تكتظُ داخل الأزقةِ، وذلّك الصَّدى يدوي، صرخـاتٌ مبحوحة تشهقُ بالبكـاءِ المريرِ لا أبجديةٌ بِوسعهـا تخليدُ معـانـاة شعبٍ صـامدٍ، لا يهـابُ إسرائيل غدارٌ فـاجر!

ثُّم مـاذا؟

مـاتت العروبة منذُ زمنٍ بعيدٍ، فعذرًا يـا غـزةَ فصلاح الدِّين قد مـات، لا يوجد عمر يتفقدُ حـالكم، ولا دم مُسلم عـربي قـاهر، تبلدت القلوب وأصبحت سـاكنةً تنظر فقط وليسَ بِمقدورهـا المُـقـاومة، ثَّم أنَّ اللَّه معكـم، وإن ألسنتنـا تتضرعُ بالدّعـاء من أجلكـم، فالموعد والنَّصر قريب، وهذا وعد الحقُّ يـا فلسطين.

#وجدان_ عبده_ قاسم.

«طالَ منام العَرب فماتَ أثناءه الغضبُ»

لقد أصبح ألمُ الخذلان يوازي ألم إبادةِ العدوانِ، أصبح مصطلحُ الإخوان مفهومٌ بمعنى آخر، لا صلة لهُ بمعناه، أصبح يعني أن أنظرَ إليك وأنت ترمش إليَّ رمشةَ النَّجدةِ، فأرتشفُ فنجاني متلذذٌ بمذاقها، وأدعك تتلوى أمام عيناي دونَ أن أحركَ سَّاكن، أن تجاهدَ في صمودٍ وتقاوم ببسالةٍ حطمت كلّ القيودِ، وتبقى متأملًا أن أُمُدَ إليكَ يدَ العونِ تتكئ عليها، ولكنّ ذلكَ الأمل يتلاشى حالَ ما تراني أُطبطبُ عليك في صمتٍ وتنظرُ إليَّ بغرابةٍ ولسانُ حالكَ يقول أهذا ما استطعت فعله؟

ذلك هو الخِذلان، مائة عامٍ من الصبرِ والسلوان، وما زال العَرب ينامون فوق أسرَّة التجاهلِ ويتوسدون الصَّمتَ القاتل، يترقبون في سكونٍ أين ستكون الضربةُ القادمة، وكيفَ سيلطخ العدو كفوفه الدنيئة بدمِ أولئك الأبرياء!

يا مَن تضعون رؤوسكم فوقَ وسادةِ العروبة وتتلحفون سماءَ الحريَّةِ، عربٌ أنتم أم ماذا؟

بردت دمـاءُ النخوة، ومـاتَ الضمير في غـابةِ التغـافلِ، ودُفنت الشجـاعة في مقـابرِ الجبنِ، وزهق الحقّ ومـا صدق فهو البـاطل، يحملون العروبة اسمًـا وقولًا ويضعونهـا فعلًا وتطبيقًـا، أمـا زلتم ترتجون من جيلِ الترندات أن يحرر الأقصى؟ أحقًـا مـا زلتم تبحثون عن صلاحِ الدِّين بينَ شعوبٍ غـزاهـا الجهلُ وهي لا تعلم؟ وا أسفـاه على حـالكم ويـا حسرةً على كلمة " وامعتصمـاه " إن كـانت قد طرقت مسـامعكم، أشلاءٌ يعتصر القلبُ لرؤيتهـا، وتدفع الدُّموع من بحرهـا موجًـا، شهداءٌ والفردوس ينتظرهم ولكن مـاذا عنكـم؟
فلتحنوا رؤوسكم خجلًا وندمًـا، واعلموا أن اللَّه سينصر الحقَّ ولو بعد حينٍ.
" لن ينجو من طوفـانِ الأقصى إلا سفينة الحقِّ وأهلهـا "

#ليلى _ماجد | ورد جوري.

في الحربِ ستجدُ لسـانَ الطَّيرِ أصبحَ واضحًـا،
بينمَـا البشريَّة لا لسـانٌ ولا يدٌ؛
فمَـا فضيلةُ الحَمير إلا الصَّمت.

حَفصَة خالِد.

«عامٌ من الخِذلانِ»

لقد مرَّ عـامٌ، وغـزَّتي تتجرعُ فية مـرارةَ الفقدِ، الحزنِ، الحرمـانِ، الجوعِ، والتشتتِ،

مرَّ على غزةِ عـامٌ من الخذلانِ، عـامٌ ذاقَ فيه شعبهـا وابلٌ من العذابِ الجسدي والنفسي، أُرهقت غـزَّة وأُرهق شعبهـا، والعـالمُ العربي يقفُ مكتوف الأيدي، يُشـاهدونهـا تذبل وتتلاشى إلى اللاشيء،

رغم صمود شعبهـا في وجهِ العدو، إلا أنه بحـاجةٍ لنجدتنـا، فهذا فرضُ عُيِّنَ علينـا جميعًـا، وليس فرض كفـاية، ومع هذا مـا زالوا يقفون بعيدًا كلَّ البعدِ وكأن الأمر لا يعنيهم، يُشـاهدون في كلِّ لحظةٍ مشـاهد تقشعر لهـا الأبدانَ، وتُدمي من هولهـا القلوب،

إلى متى يـا أمةَ الإسلامِ؟

إلى متَّى سيبقى الخذلان؟

أمـا أن الأوان لنقفَ مع غزة وشعبهـا كالحصنِ المنيع في وجهِ كلِّ مَن طمعَ بهـا وأراد المذلةَ بأهلهـا؟

أم أن تضحية أطفـالهـا لم تعلمكم شيء؟

أجسـادٌ صغيرة استطـاعت أن تفعلَ مـالم تستطيعوا فعله أنتم الرجـالُ الذين قد خطت أشنـابكم بقدرةِ تحملهم، وصبرهم، وابتسـامتهم رغم كلِّ شيءٍ يمرون فيه، حتَّى إن ذهب سيبقى ذلك محفورٌ في نفوسهم ولن ينسوه أبدًا مـاحيوا؛ فمـا عـاشوه صعب جدًا ولكنهم علمونـا أن مهمـا عـاشوا من ظلم سيبقى الشعب مترابطٌ وشـامخٌ شموخ الجبـالِ،

ومـا دام أطفـالهـا وشبـابهـا مـا زالوا يؤمنون بغدٍ أفضل،

ونسـاؤهـا مـا زالت تنجبُ أبطـالًا،

ومـا دام الشهيد يُسعفه شهيدٌ ويصوره شهيد ويُودعه شهيد ويصلي عليه شهيد، فلن تستطيع إسرائيل ولا ألفٌ مثلهـا أن تهدمكِ يـا غزَّة؛

فغزةُ بـاقيةٌ بحمـايةِ شعبهـا.

#غفران_فايز.

« خُذلان العَرب »

مرّ عـامٌ في صمتٍ مؤلم، من أُنـاسٍ قُلنـا عنهم إخوتنـا، عـامٌ كسر في قلوبِ الشعب التفـاؤل، عـامٌ سَطعت فيه كُل المعـالم العظيمة، ومِنهـا القوَّة، والمهـابة، والشجـاعة، والعِـزَّة، والنَّصر أو الاستِشهـاد، إلّا أن في هذا العـام سَطع المُخزي من العرب وهو الخُذلان!

تعـالت أصواتٌ مُختلفة، أصواتٌ مُتداخلة، تعزف ألحـان أُغنيةٍ حزينة، تداخلت أصوات الانفِجـارات بأصوات الشعب، وارتفعت صرخـات الأُمهـات، وصرخـات الأطفـال، وأنين الكهولِ من هول مـا رأوا!

أحبـابهم أشلاءٌ متنـاثرةٌ أمـامهم، والدمـاء مُلطِّخةً أرضية القُدس الشريف.

العجيب أو بالأصح " المُخزي" أن تلك الصَّرخـات سُمِعت للعـالم بأكمله، سَمِعهـا الغَرب لحن أُغنيةٍ حزينةٍ يستمتِعون بسمـاعهـا، وإن هدأت أعـادوا تشغيلهـا بهمةٍ أكبر، وسَمِعهـا العَرب صفَّـارات إنذار، وكأنّهـا رسـالةٌ تقول:

إيـاك والاقتِراب!

ألا يكفيكم خُذلانًـا لأخوتكم؟

ألا يكفيكم تلك الدمـاء التي شكلَّت بحرًا؟

0ألا تكفيكم رؤية الإبـادات في أراضي فلسطين المُقدَّسة؟ هل نسيتم أنها أولى القبلتين وثـالث الحرمين؟

فلسطين أرضكم، ومركزًا لدينكم، هل ترضون أن يُبـاد شعبهـا الذين هُم إخوتكم؟

هذهِ الحربُ حربُ دُنيـا ودين، ولكنكم خذلتم القُدس الشَريف!

يـا أطهر أرض، أقول ومـا قولي يُفيد، أنـا أُنثى ومـا باليد حيلةٍ تُفيد، لا أستطيع حمل السلاح الفولاذ، ولكن لدي سَيفٌ حـاد، قلمٌ يتكلم، ولن يصمت أبدًا.

أُصبِّركم بآيـات الرحمن، ومنهـا قول العزيزُ الجبّار :

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ سورة مُحَمَّد.

اصبروا يـا فخر الأُمة، ولا تهتموا لخذلانهـا لكم، لأنّكم تمتلكون قوةٌ عظيمة، والله مولاكم، والكـافرين لا مولى لهم.

#بشائر _آل صلاح| لهيب الثلج.

«حياةٌ بِلَا أَحياءٍ»

في ليلةٍ ضبابيَّة بالأشلاءِ، لن أكتبَ نصًّا لخائفيَّكمْ، بل سأتحدَّثُ إلى عواصفِ الموتِ الَّتي تَرسلُ قبلاتها إليكمْ، أيُّها الثَّملونَ بالصَّمتِ، بل إلى الموتِ نفسُه.

أينَ وصلتْ بمواكبِ الأرواح الَّتي تُديرها؟ كمّ قبرًا بَعد ستحفرهُ للبشر بديلاً عن الأبالسةِ؟

ما هذه الشُّعلةِ المتَّقدةِ الَّتي تلتهمُ قوى الضُّعفاءِ، وتذيب عواطفهم الصَّادقة؟

فلمْ يتبقَّ مِن مضمونِ الحياةِ سوى بعضِ قلم، فعوضًا عن سيّل الدِّماء مِن بين أوراقي، ليجري نهركَ المُنساب على الأحلامِ المُتراكِضة في المُجرمين، لتمرَّ أجنحتكَ المُرفرفة حولَ مضاجع صَمتهم بنكهةِ مرارتنا بلذَّتِهم، وحلاوة الأوجاعِ بهمْ، بترنُّمات تأوَّه غصَّاتهم الأحبَّ لنا، دعكَ مِنْ شُجعانِ الحياةِ ليصعَدوا سلَّم السَّعادةِ بلغ الكواكب، ودَّعك منِّي أيضًا فأنا شبحٌ منذُ عهدٍ بعيدٍ.

#حَفصَة_ خَالد.

«ألَـمٌ عَـربـيّ، ٧ أكتـوبـر »

صريرُ القلمِ يَأِنُّ بسببِ ذلك الألَم،
تهتزُّ القلوبُ لتلك المشـاهد المؤلمة، تَسيلُ الدموعُ نحَيبةِ الموقف،
يَحتَكُّ الألمُ بصراعٍ عنيفٍ مع العجزِ وقلةُ الحيلة،
يَفتقُ القلب من خُذلانِ أمّةٍ كـان أمسُهـا منصرمًـا،
أُختٌ من جسد العروبةِ تقطرُ دمًـا، تُبـاد على أعين إخوتهـا،
مشـاهد تقطرُ العين بسببهـا دمًـا،
عَـامٌ خَلَّد في طَيّـاتِ أيـامهِ فِراقُ أبٍ، وأمٍ، وإخوةٍ، وأولادٍ، وزوجةٍ، وزوج، بل بُقَعٌ انمحت من على وجهِ الأرض، بَقيَ أثرهـا فقط، بَقيَ خرابٌ كالجبـالِ لربمـا تحته جُثَثٌ لم تُخرج بعد!
لكنَّه عـامٌ زُلزِلَ به قلبُ العدوِّ، فُجِعَ من قوَّةُ الحَق، اهتزَّت قلوبهم من صواريخِ القسَّـام، لربَّمـا لم يكونوا ينـامون خوفًـا من سمـاعِ صَفَّـارة الإنذار، خوفٌ سكن قلوبهم الغـاشِمة،
لكن وإن لم تظهر نتيجةُ هذه الحرب،
فحتمًـا نتيجتُهـا فوزُ الحقِّ على البـاطِل،
نصرُ الإسلام على الكُفر، زَهقُ البـاطِل بـالحَق.

السَّـابع من أكتوبر عبـارةٌ عن:
عـامٌ من قيـامِ نصرٍ، ممزوجٌ بدمٍ،
مضى بوجعٍ، مع تشتتٍ، وخذلانِ أُمَم،
خِلاله تَمَّ قتلٌ، ثُمَّ جُوعٌ، وهدم،
زَهقُ أرواحٍ، تحطُّمُ أحلامٍ رُسِمَت بهِمَم،
تَقطُّعُ أشلاءٍ لُصِقتْ بجدرانٍ مُلَطَّخة بدمٍ،
ووَجعُ أبٍ على أولاده، وإخوته، وأُم،
تَفجُّرُ مسـاجدَ، ومدارسَ، وقِمَم،
لم يرحموا طفلًا رضيعًـا، ولا جنينًـا ببطن أُمّ،
صَبرٌ جَبَّـارٌ تَصبِرُهُ الحبيبةُ الأُم.

بَشِّرِكِ الإلـه بنصرٍ يُفجِّرُ قلبَ الغـاصبِ المُغتَشِم.

#نور_ أسامة_ أبكر_ بكيره.

« وَجعٌ واقعيٌّ، وخذلان أُمَم»

الشَّوارعُ تحترِق، القُلوبُ تَرتَجِف، الأنفاسُ تَلفِظُ آخِرَ بَقاياها، تَمزَّقتِ الأشلاءُ، تَحوَّلتِ الجُثَثُ إلى رمادٍ، واختبأ الأطفالُ تحتَ الرُّكام، دوى صوت طنينٍ قويٍّ جعل النَّاجينَ يُغلِقون آذانهُم بأيديهم،

فجأةً هدوءٌ مُريب، ما هي إلّا ثوانٍ حتَّى انطلقت قذيفةٌ أُخرى وفَضَّت الجمعَ المُختبئَ تحت الرُّكام، صرخةُ رعبٍ انَطلَقت حتَّى اختفت تمامًا مُعلِنةً انتهاءَ مُهِمَّتها في قتلِ الأرواح، ساعةً تلو ساعةٍ، حتَّى اختفتِ الصَّواريخُ وخلَّفت روائحَ البارودِ في كلِّ مكان، يَجري المُسعِفونَ هُنا وهُناك يَلتقِطون ما تبقَّى مِنَ المواطنين، مع كلِّ جُثَّةٍ تَسقُطُ دمعاتُهم واحدةً تِلو الأخرى، لم يَعتادوا ولن يَعتادوا،

يَتكرَّرُ المَشهدُ في كُلِّ مرَّةٍ، أجسادٌ ناقِصةٌ أعضائها، نِساءٌ اختلَطت دِماءهُنَّ بملابِسهنَّ حتَّى أصبحنَ لا يُعرفن، أطفالٌ حَديثيّ الولادةِ جاءوا على أملِ الحَياةِ فأخذهُم الموتُ قبل أن يَشتّموا رائحتِها، أعدادٌ خياليَّةٌ للأسِرَّةِ الّتي تَنقُل المُصابين والشُّهداءَ،

مِنهُم مَا زال يُعاني ومِنهُم من ارتَقت روحهُ إلى ربِّهِ لِتَشكو لهُ مَاذا فَعلوا بِها وبأخواتِها،

حَلَّلوا دَمَ الإخوةِ واستَبَـاحوا قَتلَ الأرواحِ،
مَـا ذنبُ الطُّفولةِ أن تُقتَل؟ مَـا ذنبُ المَدارِس أن تُقصَف؟
مَـا ذنبُ الأرضِ أن تَعيش كُلَّ هذا؟
إلى مَتى؟ إلى مَتى والأوطـانُ حَقٌ يُغتَصب؟
إلى متى سَيظلُّونَ يودِّعونَ جُثَثَ الراحِلينَ بَصمتٍ؟
إلى متى والحَربُ نـارٌ مُستَعرةٌ لا تهدأ؟
إلى متى وظِلال الظُلم تكتسِب قتـامتهـا من أرواحِ الأطفـال؟
إلى مَتى ونَحنُ نُشـاهِدُ مِن خَلفِ الكـاميرا جرائمٌ يَندى لهـا الجَبين؟

أحرَقوهم بـالنَّـارِ الَّتي لا يُحرِق بهـا إلّا ربُّ النَّـار قبَّحهُم الله، على مـرءى ومسمعٍ منكُم، ألم تشعروا بلسعةِ الضَّميرِ الحـارِقةِ تغزو فِكرَكُـم؟

عـامًـا كـاملًا وهذهِ الأحداثُ تُعـادُ كلَّ ليلةٍ ببشـاعةٍ أكبر،
عـامًـا كـاملًا من الصَّمت المُخزي،
عـامًـا كـاملًا من الاستِغـاثةِ والاستِنجـاد، فلم يُجِبهم العَربُ مُدَّعينَ النَّخوةَ والشَّهـامة، ولا الغَربُ مدَّعينَ الحُقوقَ الإنسـانيَّة،
عـامًـا كـاملًا مِنَ انتظـارِ نَخوة مُعتَصمٍ ليسمَعَ النِّداء ويُلبي،

ولو كـانت صَرخـاتُهمْ لِلجَمـاداتِ لتَحرَّكتْ،
لِلأصنـامِ لنَطقَتْ،
لِلسَّمـاءِ لأمطرَتْ،
لِلجبـالِ لخرَّتْ،
لكنَّهـا لِلبشر، قُلوبٌ جليديَّةٌ وضَمـائرُ متحجّرة!

كم أنَّ الله صبورا!
يَرى جميع هذهِ الأشيـاء بِحذافيرَهـا، لكنَّهُ يَنتظِر لحكمةٍ بـالغةٍ لا يَعلمهـا إلّا هو، وحـاشـاهُ أن ينسى أنينَ مكلوم،
ولو أرادَ لَمَسَحهُم من على وجهِ الأوض هُم والمُتخـاذِلين بغمضةِ عينٍ،
لكنَّهُ الله، أعلى وأعلَم، ولن ينسى أفعـالهُم وتغـاضيهم وجرائِمهُم مُطلقًـا،
فقط يُمهِل ولا يُهمِل ليَرى مـاذا سيَصنعون.

#زَينَب_الحاج.

« مَا زالتْ تَكدح »

عينُ الإنسـانيةُ تذِرف
مُهجةُ الحق تنزِف
أنين الجوع صـاخب
ضَمير الضـادُ غـائب
وحش الليل ينهش
بأنيـابِ التخـاذل
جثث أرواح مـاتت
ومـا زالتْ تكدح
على أسوارِ المقـابر
دُكَّتْ الأسوار
ولم تبقَ مقـابر
ولا جسدٌ ليدفن
في رمسِ المشـاعِر
ذلك الدفئ يبحر
في ركـامِ منزل

نزيف دمعة

سديم مهجة

حنينٌ تـاق للحظة

يحتضن بهـا راحل

يُقـال الطفل يسأل!

مـاذا بعد يسأل؟

كُل شيءٍ مـاثِل

وذاك الشبل قد مَلّ

يدرك كُل سـائل

يزمجر بالسمـاء قـائل:

أنـا بالسجنِ نـائل

وفي الشـاشـات زائر

ملثمٌ بالكرامة

وخيرُ مَن يُقـاتِل

أبـا عبيدة صوتي

والسنوار سيفي

بعينيهِ نسرٌ

بوقفتهِ ثبوتٌ
يشعُّ الصمت جرحًـا
ويبقى الجُرح غـائر
حتى اليوم يحيي
ويصفع كل كـافر.

#جَنَّات_ السَّعِيدِي.

« قومٌ لا يضرُّهم من خذلهم »

يـا قبسٌ من السَّمـاءِ أضـاءَ ديـاجير الدُّنى، ويـا كوكبٌ دُرّيٌّ يأتلِقُ في وجومِ السَّمـاء، جميلةٌ أنتِ يـا فلسطين كجمـالِ يوسف إذ حسدوكِ وأجمعوا أمرهم أن يلقوكِ في غيـابـات الحَربِ والمُعـانـاة،

ولأنَّ الله اصطفـاكِ ورعى أهلكِ كأنَّمـا أنشأهم إنشـاءً فـاجتبـاهم للابتِلاء ليتَّخذ منهم شُهداءَ ويجعلَ الجنَّةَ تنبلجُ أسـاريرُهـا حُبورًا لقدومهم؛ لتكون نعم المفـازِ وخيرَ العوض،

هُم ثُلَّةٌ مختلفةٌ كواسطةِ العقد، قد تجذَّر الإيمـانُ في أعمـاقهم وأروى التَّسليم شغـافهم وجوانحَهم، فلم يُحنِّهم طُغيـانٌ، ولم تُسخِطهم بلوى،

فَهـا هي الأرضُ من حولهم تتلوَّنُ بالدِّمـاء، وتتمـايلُ ألسنةُ النِّيرانِ كأنَّهـا رؤوسُ الشَّيـاطين، ويُمطرهم العدوُّ بسجيلِ الغلِّ والحقدِ الدَّفين؛ لتجعل الأرض كـالصَّريم،

فأصبحتِ البيوتُ خـاوية على عُروشهـا، والأجسـادُ ممزَّقة، خيم الثَّكَلُ والهلعُ عليهم، وأُزْجِيت عليهم سُحب الظُّلم والتَّعـامي فتراكمت عليهمُ الأهوال، فترى المَنـايـا والرَّزايـا تخرُج من خِلالهـا لتنهبَ قُلوبهم، وتبدِّد أفراحهم لتُحيل الحيـاة قفرًا كالحًـا لا يُصدح بهـا سوى أنَّـات الألِم وآهـاتِ الكمد،

تلتهمهم المُعـانـاةُ بصمتٍ، وتلفحُهم نيرانُ الخذلان ممَّن حملوا اِسم العُروبةِ حولهم، من يرون الحِمى قد انتُهِك، والدِّيـارَ قد اغتُصِبت، وحلَّ الهلاكُ والشتـاتُ كأنَّمـا القيـامةَ قد قـامت، وهُم في صمتهم يَعمهون كأنّمـا صُمَّت أسمـاعُهم وقَست قُلوبهم كالحجـارةِ أو أشدُّ قسوةً!

يرحلُ الأحِبَّةُ دونمـا تلويحةَ وداعٍ، ويجمع المرءُ منهم أشلاءَ أخيهِ، وهذا يَنتحبُ وذاك يُلملِم أطرافهُ الممزَّقة، وتلك تبحثُ عن جُثثِ أطفـالهـا المنبثَّة بين الرُّكـام، وهُنـاك من أخوى الجوعُ أمعـاءَهُ، وفتَّت السّقم أعضـاءهُ، وهُنـاك من أجبرهُ التَّهجير عِنوةً للخيـامِ ليلقى حتفهُ ولقمةُ الطعـامِ مـا زالت في فمه، ومـا خُفي أشدُّ وأمرُّ ممَّـا لا تكشفهُ عدسةُ "كـاميرا" ولا يصلهُ مُراسل، وكلُّ هذا والعربُ صمٌ بكمٌ عميٌ عن فحيحِ المجـازر،

ونعيقُ مدَّعي السَّلامِ الذين يُظهرون الرَّحمة وبـاطنهم من قبلهم العذاب!

عـامٌ قد بلغ أهل غزَّة فيهِ من الوجعِ عتيًّـا،

فيهِ من المآسي مـا يجعل الولدان شيبًـا،

لم يبقَ قلبٌ لم ينفطر،

ولا عينٌ لم تدمع،

ولا عـائلةٌ مكتملة الأفراد،

ومـا زال أهل العروبة في سبـاتهم وغيِّهم غـارقون،
لرُبمـا كـانت سُحُب البلاء مُوشِكةً أن تُمْطر بالبُشرى؛ لِتُخرِجَ أرضهـا الطَّـاهرة عُمرًا وخـالدًا وصلاحًـا، لينفح من سنـابِكِ الأبطـالِ رائحة النَّصر المبين، وتشرقُ شمس العزَّة والكرامةِ على الدُّنيـا أجمع؛ لتدورَ دائرةُ الفنـاءِ على المُعتدي، لتطيب الجراح "ويشفي صُدور قومٍ مؤمنين".

#سمية_يحيى.

« عامٌ من الألم »

مرَّ يومٌ و توالى خلفهُ أيـام، حتَّى صـار شهرًا و تبعتهُ أشهُر و مضى عـام، و غزَّة العزَّة تحت القصفِ والحصـار، تتجرَّع مرارةَ الخذلانِ و الانكِسـار، فهذا قتيلٌ و ذاك مشرَّدٌ بلا دار، و هذا يتيمٌ و أولئكَ قُطِّعوا الى أوصـال.

أَلِفنـا المشهدَ، واعتدنـا على الصَّمتِ حتَّى نَسينـا أو تنـاسَينـا، وانشَغلنـا بحيـاتِنـا في حينِ أنَّ حيـاةَ شعبٍ كـاملٍ تُسلبُ بإبـادةٍ جمـاعية.

يـا ويحنا كيفَ لبطنٍ أن تشبع و آخر لا يجدُ مـا يُسكِّتُ به جوعه؟

وكيف لعينٍ أن تنـام قريرةً على سريرٍ ولحـافٍ دافئٍ و هنـاك أعينٌ تترقَّبُ الموت و البردُ يأكل أطرافهـا؟

لا خذلان يُعـادل خذلانَ أُمَّتنـا العربيَّة لمسرى رسولنـا، وقبلتنـا الأولى، وسكوتنـا المخزي عمَّـا يجري بأرضهـا وكأنَّ لسـان حـالهـا يقولُ :

آهٍ و ألفَ آهٍ من مُحتلٍّ غـاصبٍ،
ومن عـربيٍّ لم يكن لنصرتي آتي،
سمـائي بكت دمًـا طـاهرًا فُقطِّعت أكبـادي
على طفلٍ قُطعت أوصـالهُ في سـاحـاتي،
بكى قلبي قبل أن تبكي حُروفي،

فأحرق ببكـائهِ أنـامل الأُمَّهـاتِ،
أيبكي عليه ويُحرق أسطُري؟
أم يبكي لسكوت عروبتي ورضـا الزعـامـاتِ!
تبًـا ليدٍ لم تُمَدَّ لتمسح أدمُعي،
و لعربيٍّ لم يُدافع عن مقدَّسـاتي،
فزادَ قلبي ألمًـا و ذبَح مسرتي،
وفي ظهري زاد عَدد الطَّعنـاتِ.

يـا غزَّة الروح إنَّ الجُرح فيكِ و الآهُ فينـا،
لا نملك إلّا قلمًـا ينزفُ لأجلكِ فـاعذرينـا،
أنبكي عليكِ أم نبكي علينـا؟
إنّي هـا هُنـا في حُبّكِ سجينًـا،
و في قلبي غُصَّةً غُرِزَت بسكّينَ،
النَّصرُ لكِ والذُّل للعـادينَ.

#أصالة _محمد.

« إنَّ الذي يُراقُ دمٌ وليس ماء،
وإنّ الذي يُقطعُ أطرافًا لا أغصانًا »

حِصار، دَمار، دُموع، دماء.
هُناك من فَقَدَ أطرافَه،
وهُناك من فَقَدَ عائلتَه،
وهُناك عائلاتٌ مُحيت من السجلِّ المدنيِّ،
وهُناك أطفالٌ كانوا يَلعبونَ ويضحَكون فإذا بقذيفةٍ تمحو وجودهُم وآثارهُم،
هُناك أُمَّهاتٌ يَصرُخنَ وجعًا وعجزًا،
هُناك جرحى وتحتَ الرُّكامِ كم أشلاء،
هُناك أسرى، هُناك جرحى، هُناك آلامٌ وأوجاعٌ لا تُشفى،
وصوتُ الآهاتِ في كلِّ زاويةٍ،
وكلُّ بقعةٍ في أرضهم قد ارتوت دماءً.
فَتَحتِ الأرض كم دفنوا،
وكم في الأسرِ، كم أسرى.
فهل في الأرض سُكَّانٌ وحُكَّامٌ؟

مَرَّ عـامٌ ولم يتحرَّك لهم سـاكنٌ،
أين النَّخوةُ العربية؟ أين أصلُ العرب؟ أين أنتم يـا حكومـاتنـا؟
مـاذا ستقولون لرَبَّ العـالمينَ يوم العرضِ الأكبر؟

اِعلموا أنَّ الله لا يُخفى عليهِ شيءٌ،
ودعواتُنـا أنَّ الله ينصُر إخوانَنـا في فلسطين أوَّلًا،
وأن يُحرِّرَنـا منكم يـا جُبنـاء.

#الثُريا_السامعية.

« ومن الصمت ما أذَلَّ»

يُقـال أنَّ الصمتَ فضيلةٌ،
ولكنَّ لهذه الفضيلة حدودٌ، وإلّا تحوَّلت إلى معضلة،
وتحت شعـار مـائةِ عـامٍ من الخذلان، تكـاد أقلامُ أصحـابِ الهممِ أن تجفَّ من فرط الشعور بالمسؤولية تجـاه إخوتهم الفلسطينيّين،
وأنّى لهذهِ الأقلامِ أن تترجم شعورًا لا يُترجِمُ بعضُ حروفِه إلا دمعُ قلةِ الحيلةِ، وسجودُ عـابدٍ مـا قضّى عليه نومُه سوى دمِ الأُخوّة الذي يجري في عـروقِه العربية.
أرواحٌ تتخطفُهـا مخـالبُ البطش،
وأعينٌ شـاخصةٌ في خضمِّ الصِّراعـاتِ والآهـات،
فهل للحِبَر أن يكونَ دَمًـا؟
ولكن لعله يكون اعترافًـا، وذكرًا، وإيمـانًـا بقضية.

" فـامددْ إليَّ يدكَ لأمسك بهـا، ومـا أنـا بممسكٍ إن مددتَ إليَّ يدكَ "
دعوني أخبركم أنَّ هذا شعـار المسلمين في زمنٍ استخفَّ فيه العربيُّ بدينه، بكونيته وآدميته.

إنَّه العـارُ، العـارُ يـا أُمَّةَ العزَّةِ والشرف!
كنتم الخذلانَ، فكـان الخذلانُ، وسيكونُ لكم، صَمتُّم خوفًـا أو تجـاهلًا، ولم تعلموا أنَّ من الصمت مـا أذَلَّ.
ولكن سنكتبُ نحن معشرَ الكتّـابِ، لعلَّ أقلامَنـا تُخبرُ التـاريخَ أنَّـا كُنّـا النَّـاجونَ من مغبَّةِ هذه الوسمةِ السوداء.

#حمدة_منصور_المليكي.

حَرب الدِمـاء،
عَطشى لتخطِف روحًـا، وتنهشُ جسدًا دون حيـاء!

زَيْنَب الحَاج.

مَخرج :

نهـايةٌ خَرسـاء، يتسرَّبُ منهـا وجه اللَّيل،
لا شيء فيهـا مُكتمل،
لا الحرفُ ولا الكلمة، سِوى نزيفٍ يشتكي منهُ المَعنى،
وحَرب متَّسخةٌ لطَّختْ الرَّبيعَ وأحرقتهُ بصرخةِ صمتٍ.

#حَفصة_ خالد.

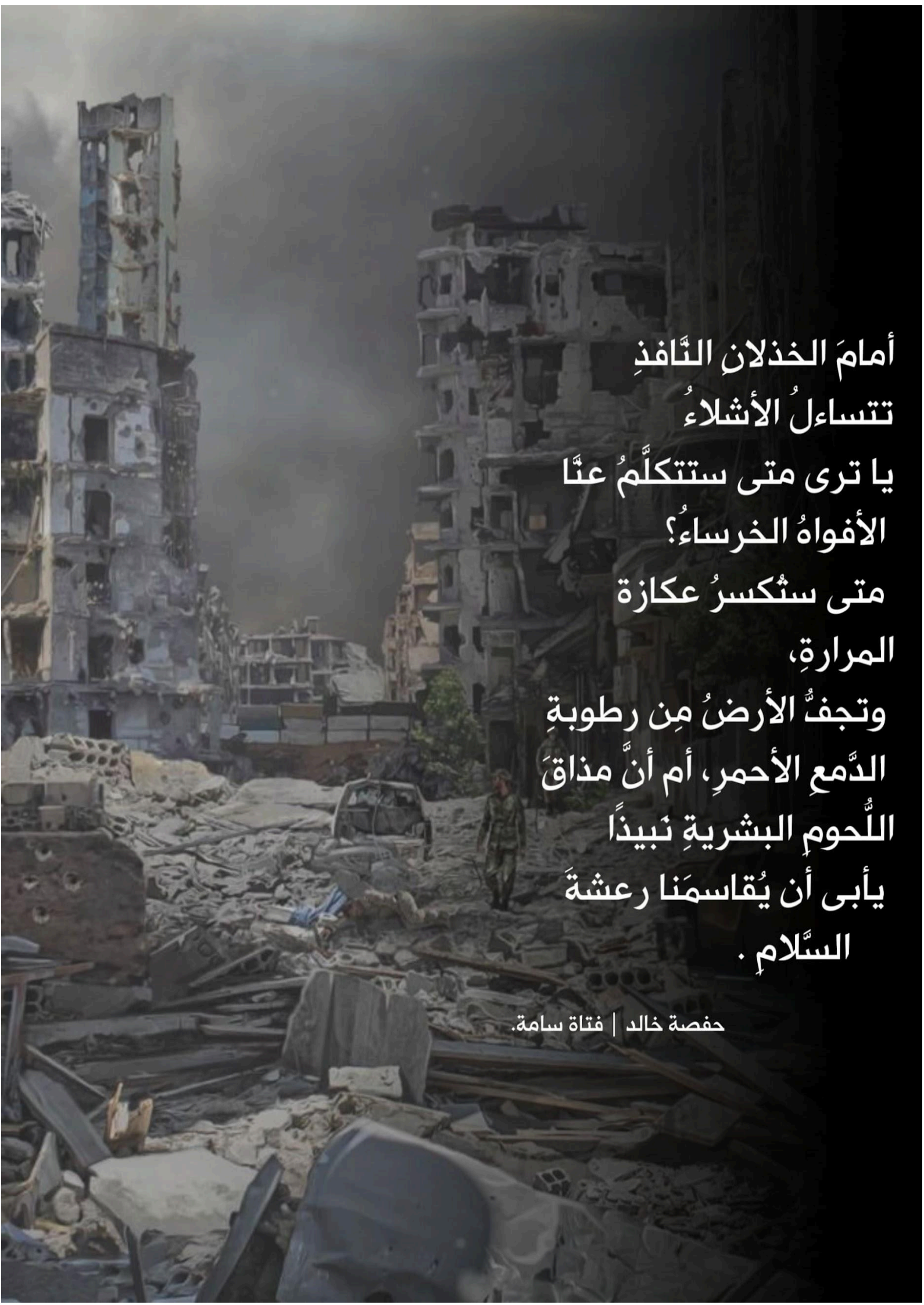

أمامَ الخذلانِ النَّافذِ
تتساءلُ الأشلاءُ
يا ترى متى ستتكلَّمُ عنَّا
الأفواهُ الخرساءُ؟
متى ستُكسرُ عكازة
المرارةِ،
وتجفُّ الأرضُ مِن رطوبةِ
الدَّمعِ الأحمرِ، أم أنَّ مذاقَ
اللُّحومِ البشريةِ نَبيذًا
يأبى أن يُقاسمَنا رعشةَ
السَّلامِ .

حفصة خالد | فتاة سامة.